**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**

قسم: العلوم الاقتصادية

**عنوان المذكرة:**

# النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر في ضوء التجارب العالمية

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية

تخصص: تحليل اقتصادي واستشراف

**من إعداد الطالبة:**

- **دردور منيرة**

**تحت إشراف:**

**د. مخناش فتيحة**

**لجنة المناقشة**

| الإسم و اللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| قحام وهيبة | أستاذ التعليم العالي | جامعة سكيكدة | رئيسا |
| قرفي أسماء | أستاذ مساعد (ب) | جامعة سكيكدة | ممتحنا |
| مخناش فتيحة | أستاذ محاضر (أ) | جامعة سكيكدة | مشرفا |

**السنة الجامعية : 2023-2024**

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**

قسم: العلوم الاقتصادية

**عنوان المذكرة:**

# النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر في ضوء التجارب العالمية

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية

تخصص: تحليل اقتصادي واستشراف

**من إعداد الطالبة:** **تحت إشراف:**

- **دردور منيرة** **د. مخناش فتيحة**

**لجنة المناقشة**

| الإسم و اللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| قحام وهيبة | أستاذ التعليم العالي | جامعة سكيكدة | رئيسا |
| قرفي أسماء | أستاذ مساعد (ب) | جامعة سكيكدة | ممتحنا |
| مخناش فتيحة | أستاذ محاضر (أ) | جامعة سكيكدة | مشرفا |

**السنة الجامعية : 2023-2024**

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

UNIVERSITE DU 20 AOUT 1955 - SKIKDA
FACULTE des Sciences Economiques, Commerciales et Sciences de Gestion

جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلـــــــوم التسييـــــــر

السنة الجامعية: 2023 / 2024

## شهادة الترخيص بإيداع مذكرة ماستر أكاديمي لدى المكتبة

أنا الممضي أسفله الأستاذ: خناش فتيحة ؛ الرتبة العلمية: أستاذ مساعد أ

المشرف على مذكرة الماستر والموسومة بـ: الغوص بالسياحة الوحيدة في الجزائر في ضوء التجارب العالمية -

من إنجاز الطالبين:

1) دردور ميرة

2)

القسم: علوم إقتصادية

التخصص: تحليل إقتصادي و إستشراف

تاريخ المناقشة: 2024/07/01

أشهد أن الطالب (ة) قد قام بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وأن المطابقة بين النسخة الورقية والنسخة الإلكترونية قد استوفت جميع شروطها. وبإمكانه إيداع النسخ الورقية والإلكترونية.

سكيكدة في: 2024/07/04

تأشيرة الأستاذ المشرف

تأشيرة رئيس القسم

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
قسم العلوم الإقتصادية

ملاحظة هامة: لا تقبل أي شهادة من دون توقيع ومصادقة.

# إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها وحرصها على تعليمي وصبرها و تضحيتها ،

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، أمي الغالية حفظها الله ورعاها

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة أخطوها في طريق العلم و المعرفة،

أبي الغالي رعاه الله و حفظه

إلى زوجي العزيز الذي كان داعما وسندا لي حفظه الله

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي إخوتي وأخواتي

إلى الأشخاص الذين أجمل لهم المحبة و التقدير

وأخص بالذكر إبني الغالي الذي أنتظر احتضانه، ورؤيته، حفظه الله ورعاه

منيرة

# شكر وعرفان

الحمد الله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم

والصلاة والسلام على المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين.

ويعد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴾،

أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على اتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان للدكتورة الأستاذة المشرفة **مخناش فتيحة**

لقبولها الإشراف على هذه الدراسة والتي لم تدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه

لي طيلة إجراء هذه الدراسة من خلال إرشاداتها القيمة وتوجيهاتها في كل خطوات البحث.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بجامعة 20 أوت 1955- سكيكدة الذين ساهموا بتوجيهاتهم ونصائحهم،

كما نتقدم بالشكر إلى كل إطارات القسم وعامليه.

لا أنسى كل من مدني بيد العون من قريب أو بعيد وساعدني على انجاز هذا العمل بتعاونهم وتشجيعهم لي.

الشكر الجزيل أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة

وبذل الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا ومضمونا.

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتطوير السياحة الصحية في الجزائر في ضوء التجارب العالمية الناجحة. تسلط الدراسة الضوء على الموارد الطبيعية التي تمتلكها الجزائر، مثل الينابيع المعدنية والحمامات الساخنة، والتي تؤهلها لتكون رائدة في مجال السياحة الصحية في المنطقة. من خلال تحليل نماذج السياحة الصحية الناجحة في تونس والأردن والإمارات العربية المتحدة، تسعى الدراسة إلى تحديد الاستراتيجيات الأساسية لتحسين قطاع السياحة الصحية في الجزائر. تشمل هذه الاستراتيجيات تطوير البنية التحتية الصحية، تدريب الكوادر الطبية، تعزيز جهود التسويق، وتنفيذ السياسات الحكومية الداعمة. تشير النتائج إلى أنه من خلال الاستثمارات المستهدفة والتخطيط الاستراتيجي، يمكن للجزائر تعزيز صناعة السياحة الصحية بشكل كبير، مما يساهم في النمو الاقتصادي وتحسين خدمات الصحة العامة.

**الكلمات المفتاحية**

**السياحة الصحية في الجزائر**

---

## Abstract

This study aims to explore and develop health tourism in Algeria in light of successful global experiences. The research highlights Algeria's natural resources, such as mineral springs and hot baths, which qualify it to be a leader in the health tourism sector in the region. By analyzing successful health tourism models in Tunisia, Jordan, and the United Arab Emirates, the study seeks to identify key strategies to improve the health tourism sector in Algeria. These strategies include developing healthcare infrastructure, training medical personnel, enhancing marketing efforts, and implementing supportive government policies. The findings suggest that with targeted investments and strategic planning, Algeria can significantly boost its health tourism industry, contributing to economic growth and improving public health services.

## Keywords

Health tourism in Algeria

**الفهرس:**


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **الشكر** | |
| **الملخص** | |
| **الفهرس** | |
| **المقدمة** | **أ-هـ** |
| **الفصل الأول: لإطار النظري للسياحة الصحية في الجزائر** | **7** |
| **المبحث الأول: ماهية السياحة الصحية** | **7** |
| المطلب الأول: مدخل للسياحة (بصفة عامة) | 7 |
| المطلب الثاني: تعريف السياحة الصحية | 11 |
| المطلب الثالث: أنواع السياحة الصحية والعوامل المؤثرة فيها | 13 |
| المطلب الرابع: أهمية السياحة الصحية | 17 |
| **المبحث الثاني: السياحة الصحية في الجزائر** | **19** |
| المطلب الأول: وسائل إقامة السياحة الصحية في الجزائر | 20 |
| المطلب الثاني: مقومات السياحة الصحية في الجزائر | 22 |
| المطلب الثالث: اهم مقاصد السياحة الصحية في الجزائر | 26 |
| **المبحث الثالث: عرض الدراسات السابقة والقيمة المضافة** | **27** |
| المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة العربية | 27 |
| المطلب الثاني: عرض الدراسات السابقة الأجنبية | 29 |
| المطلب الثالث: القيمة المضافة للدراسة الحالية: | 31 |
| خلاصة الفصل الأول | 32 |
| **الفصل الثاني: النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر على ضوء التجارب العالمية** | **34** |
| **تمهيد** | **34** |
| **المبحث الأول: واقع السياحة الصحية في بعض الدول الرائدة في المجال** | **34** |

| | |
|---|---|
| المطلب الأول: التجربة التونسية | 34 |
| المطلب الثاني: التجربة العمانية | 36 |
| المطلب الثالث: التجربة الإماراتية | 39 |
| المطلب الرابع: تقييم التجارب الاقتصادية في مجال السياحة الصحية | 41 |
| **المبحث الثاني: الآفاق الصحية في الجزائر** | **42** |
| المطلب الأول: محاكاة تجارب الدول السابقة | 43 |
| المطلب الثاني: المشاكل والعوائق التي تحول دون تطور السياحة الصحية في الجزائر | 46 |
| المطلب الثالث: آليات النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر | 48 |
| خاتمة الفصل الثاني | 50 |
| **الخاتمة** | **52** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **56** |

**قائمة المختصرات والرموز:**

**GDP:** Gross Domestic Product (الناتج المحلي الإجمالي)

**WTTC:** World Travel & Tourism Council (المجلس العالمي للسفر والسياحة)

**UNWTO:** United Nations World Tourism Organization ( منظمة السياحة العالمية للأمم المتحدة)

**WHO:** World Health Organization (منظمة الصحة العالمية)

**SDAT:** Schéma Directeur d'Aménagement Touristique ( المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية)

**DHA:** Dubai Health Authority (هيئة الصحة في دبي)

**DXH:** Dubai Health Experience (تجربة دبي الصحية)

**ASEAN:** Association of Southeast Asian Nations ( رابطة دول جنوب شرق آسيا)

**LCA:** Life Cycle Assessment (تقييم دورة الحياة)

**JCI:** Joint Commission International (اللجنة الدولية المشتركة)

# المقدمة

**المقدمة:**

تعتبر السياحة صناعة مصانعها بدون مداخن إذ أنها تعد من أكبر الصناعات التي تستوجب المهارة والتقنية بالإضافة للخدمات اللازمة والضرورية كما أنها تقوم على الإمكانيات السياحية التي تعمل على التعريف بالمقصد السياحي داخليا وخارجيا بالعمل على ترقيته وتعتمد في ذلك على عنصر من عناصر المزيج التسويقي السياحي ألا وهو الترويج السياحي الذي من خلاله يتم الوصول المباشر للسائح مما يسمح بتلبية حاجاته ورغباته وتوقعاته.

كما تعتبر ركيزة هامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، نظرًا لدورها في رفع القيمة المضافة الإجمالية وخلق مناصب عمل وتنشيط السوق التجارية والحرفية المحلية. ومن بين أنواع السياحة التي تشهد اهتمامًا متزايدًا في العصر الحديث، تبرز السياحة الصحية، التي تعتمد على تقديم خدمات سياحية وعلاجية في أماكن متخصصة كالمنتجعات، المشافي، والمصحات. وعلى الرغم من حداثة مصطلح السياحة الصحية، إلا أن ممارستها تعود إلى العصور القديمة عند الفراعنة، الرومان، والإغريق.

تتفرع السياحة الصحية إلى عدة أنماط، مثل سياحة النقاهة الطبية والسياحة العلاجية الطبيعية، وتشمل العيون الكبريتية والحارة التي تشتهر بعلاج آلام العظام وحالات الإرهاق المزمن، وشواطئ البحر والرمال الغنية بالمعادن الطبيعية مثل الكالسيوم والمغنيزيوم المفيدة لعلاج الأمراض الجلدية والروماتيزمية. بالإضافة إلى ذلك، هناك المصحات العلاجية التي تقدم خدمات استشفائية في بيئات هادئة بعيدًا عن ضجيج المدن.

تعتبر الجزائر من دول العالم التي تزخر بإمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تلعب دورا رئيسيا في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والدولي، ومن بين الأنواع التي تزخر الجزائر بمقوماتها لتصبح رائدة في مجال السياحة، نجد السياحة الصحية والتي خصصنا دراستنا حولها، والسياحة العلاجية التي لها نفس التعريف مع السياحة الصحية مع بعض الاختلافات من باب التخصيص، كالهدف والفترة الزمنية حيث يتمثل هدفها في الانتقال من أجل طلب العلاج في حين تتراوح مدتها ما بين أسبوعين وشهرين كاملين، وللسياحة العلاجية أنواع مختلفة حسب أهل الاختصاص وان اقتصرت في الجزائر على صنف واحد والبيئة المتوفرة تجعل المجال يعتبر مجال خصب للاستثمار فيه ولكن وفق معايير دولية من أجل تحقيقي النتائج المرجوة.

في هذا السياق، نستفيد من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة العلاجية مثل تونس، عمان، والإمارات العربية المتحدة، التي نجحت في تطوير هذا القطاع من خلال الاستثمار في البنية التحتية الصحية، والترويج المكثف، وتبني السياسات الحكومية الداعمة. على سبيل المثال، تونس اعتمدت على مواردها الطبيعية الفريدة وحققت نجاحاً كبيراً في جذب السياح الصحيين. عمان طورت مستشفيات ومراكز

صحية متقدمة وجذبت السياح بفضل خدماتها عالية الجودة وبيئتها الطبيعية النظيفة. أما الإمارات، فقد استثمرت بشكل كبير في البنية التحتية الصحية وعقدت شراكات مع وكالات السفر لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية علاجية متميزة. الاستفادة من هذه التجارب يمكن أن يساعد الجزائر في تطوير قطاع السياحة العلاجية وتجاوز التحديات التي تواجهها.

وبناء على ما تقدم، فإن الإشكالية الرئيسية التي تعالجها هذه الدراسة تتمثل في:

- **ما هي الآليات الكفيلة بالنهوض بالسياحة الصحية في الجزائر وتطويرها، وكيف يمكن الاستفادة من تجارب الدول التي أصبحت رائدة في هذا المجال؟**

وتتفرع من هذا التساؤل الجوهري الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو واقع مقومات السياحة الصحية في الجزائر؟
- هل تواجه السياحة الصحية في الجزائر مشاكل ومعيقات تحول دون تحقيقها نتائج ضخمة؟
- هل يمكن إسقاط التجارب الدولية الرائدة في مجال السياحة الصحية على الجزائر وهل تستجيب البيئة الجزائرية لذلك؟

**فرضيات الدراسة:**

- **الفرضية الأولى:** تمتلك الجزائر مقومات طبيعية، تسمح لها بالاستثمار في مجال السياحة الصحية
- **الفرضية الثانية:** هناك عدة مشاكل وعوائق تحول دون تطور السياحة الصحية في الجزائر
- **الفرضية الثالثة:** هناك عدة آليات يمكن للجزائر إتباعها للنهوض بالسياحة الصحية في الجزائر كما يمكن للجزائر، أن تستفيد من تجارب عدة دول أصبحت رائدة في مجال السياحة الصحية.

**أسباب ودوافع اختيار الموضوع**

من أهم وأبرز الأسباب والدوافع التي قادتنا إلى اختيار موضوع الدراسة نذكر منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي:

**أ) الأسباب الذاتية:**

- الميل الشخصي للبحث في مثل هذه المواضيع المتعلقة بالسياحة ومقومات النهوض بها خاصة الاستفادة من تجارب رائدة
- الفضول لاكتساب معلومات حول واقع ومستوى السياحة الصحية والعلاجية على وجه الخصوص في الجزائر .
- التدرب والتعود على القيام بالبحوث الميدانية وكذا التحكم في تطبيق الإجراءات المنهجية وتقنيات البحث في علوم الاقتصادية الاستشرافية

- الرغبة منا في دراسة العوامل المساعدة على النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر بالاستفادة من تجارب عالمية
- توافق موضوع الدراسة وتخصصي (تحليل واقتصاد استشرافي)

**ب) الأسباب الموضوعية**

- دراسة لبعض التجارب العالمية الرائدة في مجال السياحة الصحية والعلاجية
- الشعور بأهمية الموضوع خاصة بعدما برز مصطلح السياحة الصحية واستحداث القامات العلاجية على بعض الولايات التي تزخر بحمامات معدنية
- حداثة الموضوع، حيث تنطلق حداثته من حداثة الاستراتيجيات والخطط المسطرة من طرف الدولة وتفعيلها لنهوض بالسياحة الصحية التي تساهم في دفع عجلة التنمية.

**أهداف الدراسة:**

بالارتكاز على دوافع وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وبالاستناد إلى مختلف التصورات النظرية ومن خلال ملاحظتنا الدؤوبة نسعى من خلالها قيامنا بهذا البحث إلى أهداف وغايات كثيرة منها:

- الاطلاع على واقع السياحة العلاجية بالجزائر ومدى اهتمام الوزارة المعنية بالقطاع
- الوقوف على واقع السياحة العلاجية ومستقبلها في ظل المقومات المتاحة
- معرفة أهم البرامج التنموية التي سطرتها الدولة الجزائرية للقيام بالقطاع
- العوائد المرجوة من وراء الاهتمام بالقطاع
- التعرف على مختلف المعيقات التي تواجهها السياحة الصحية في الجزائر ومحاولة تجنبها قدر الإمكان
- إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات مع تقديم إضافة علمية وتطبيقية متواضع لتطوير السياحة الصحية بأحدث الاحصائيات
- الخروج بنتائج وتوصيات في هذا المجال

**مجالات الدراسة:**

تركزت هذه الدراسة على:

❖ **الحدود المكانية:** من خلال دراسة واقع السياحة الصحية في الجزائر، تونس، عمان والإمارات العربية المتحدة. وذلك من خلال:

- **الجزائر:** دراسة الواقع الحالي للسياحة الصحية في الجزائر، بما في ذلك المقومات الطبيعية والمرافق الصحية المتاحة، بالإضافة إلى التحديات والمعوقات التي تواجه القطاع.

- **تونس:** تحليل تجربة تونس في مجال السياحة الصحية، مع التركيز على النجاحات التي حققتها والدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في الجزائر.
- **عمان:** استعراض نظام السياحة الصحية في عمان، بما في ذلك البنية التحتية الصحية والخدمات المقدمة، ومدى نجاح السلطنة في جذب السياح الصحيين.
- **الإمارات العربية المتحدة:** دراسة نموذج الإمارات العربية المتحدة كدولة رائدة في السياحة الصحية، مع تسليط الضوء على الاستراتيجيات والسياسات التي ساهمت في تطوير هذا القطاع.

❖ **الحدود الزمنية:** من خلال التركيز على التطورات الحديثة في السياحة الصحية خلال العقدين الأخيرين (2000-2020)، مع تحليل الاتجاهات الحالية والتنبؤات المستقبلية لهذا القطاع.

**منهجية الدراسة:**

من أجل القيام بهذه الدراسة عمدنا إلى الاستعانة بمنهجين ارتئينا أنهم الأنسب لهذا النوع من الدراسات من أجل تحقيق النتائج المرجوة:

✍المنهج الوصفي: استعملنا المنهج الوصفي الذي تلتمسونه من خلال ما نقدمه من تعاريف، نبذات تاريخية، أنواع،...الخ، لأهم ركائز أساسية لهذه الدراسة؛

✍المنهج الاستقصائي: استعنا به في تحصيل بعض الاحصائيات الضرورية من أجل تدعيم الدراسة.

**صعوبات الدراسة:**

لكل باحث صعوبات وعراقيل تواجهه وتؤول دون الإلمام بموضوع الدراسة والوقوف عليه من مختلف جوانبه ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- صعوبة الحصول على مراجع متعلقة بجوهر الموضوع خاصة في السياحة الصحية لارتباطها الوثيق بالسياحة العلاجية على مستوى الدراسات السابقة خاصة الأجنبية؛
- ضيق الوقت للحصول على جميع المعلومات والإلمام بالموضوع بشكل أفضل

**هيكل الدراسة:**

تم معالجة الإشكالية في هذه الدراسة كالتالي:

❖ **الفصل الأول:** بعنوان الإطار النظري للسياحة الصحية في الجزائر، والذي تضمن 3 مباحث، المبحث الأول بعنوان ماهية السياحة الصحية، تناولنا فيه مدخل للسياحة بصفة عامة، تعريف السياحة الصحية، أنواع السياحة الصحية والعوامل المؤثرة فيها، وأهمية السياحة الصحية. أما المبحث الثاني فعنون بالسياحة الصحية في الجزائر، تضمن وسائل إقامة السياحة الصحية،

مقومات السياحة الصحية في الجزائر، وأهم مقاصد السياحة الحموية في الجزائر. بينما المبحث الثالث عرض ومناقشة الدراسات السابقة، تضمن عرض الدراسات السابقة العربية، عرض الدراسات السابقة الأجنبية، والقيمة المضافة للدراسة الحالية.

- **الفصل الثاني:** بعنوان النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر على ضوء التجارب العالمية وينقسم لمبحثين الأول لعرض تجارب بعض الدول الرائدة في المجال والثاني لتحليل أفاق السياحة الصحية في الجزائر. تضمن هذا الفصل مبحثين رئيسيين، المبحث الأول تناول عرض تجارب بعض الدول الرائدة في المجال، حيث استعرض التجربة التونسية التي نجحت في تطوير البنية التحتية السياحية الصحية بفضل مواردها الطبيعية والبنية التحتية المتقدمة، والتجربة العمانية التي تميزت بتقديم خدمات صحية عالية الجودة وبيئة نظيفة جذبت السياح، وكذلك التجربة الإماراتية التي استثمرت بشكل كبير في البنية التحتية الصحية وعقدت شراكات دولية لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية علاجية. أما المبحث الثاني فقد ركز على تحليل آفاق السياحة الصحية في الجزائر، حيث تم تقييم الوضع الحالي للسياحة الصحية في الجزائر، بما في ذلك المقومات الطبيعية والبنية التحتية والتحديات التي تواجهها. كما تم تقديم استراتيجيات لتطوير هذا القطاع تشمل تحسين البنية التحتية الصحية، تنظيم برامج تدريبية، تعزيز التسويق الرقمي، وتوفير تسهيلات ضريبية، مع الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في هذا المجال لتحقيق التطور المرجو في السياحة الصحية في الجزائر.

# الفصل الأول:

# الإطار النظري للسياحة الصحية

# في الجزائر

**تمهيد**

يشهد قطاع السياحة الصحية اهتمامًا متزايدًا على المستوى العالمي نظرًا لما يوفره من فرص اقتصادية واجتماعية كبيرة. في هذا السياق، تأتي الجزائر كإحدى الدول التي تمتلك إمكانات هائلة لتطوير هذا القطاع الواعد. يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري شامل للسياحة الصحية في الجزائر، مسلطًا الضوء على المفاهيم الأساسية والمقومات التي تجعل الجزائر وجهة متميزة للسياحة الصحية.

## I. المبحث الأول: ماهية السياحة الصحية:

السياحة الصحية هي نوع من أنواع السياحة التي تجمع بين الرعاية الصحية عالية الجودة والفرص الترفيهية، مما يتيح للأفراد فرصة تحسين صحتهم والاستمتاع بعطلة في نفس الوقت. يشمل هذا النوع من السياحة السفر إلى وجهات تقدم خدمات طبية متخصصة، سواء كانت لعلاج حالات طبية معينة، أو لإجراءات جراحية، أو لتعزيز الصحة العامة من خلال برامج الوقاية والاستشفاء. ازداد الاهتمام بالسياحة الصحية في العقود الأخيرة بسبب ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية في بعض البلدان، وتطور التكنولوجيا الطبية، وزيادة الوعي بفوائد العلاجات البديلة والطبيعية. يمثل هذا القطاع جزءًا هامًا من الاقتصاد العالمي ويساهم بشكل كبير في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للأفراد في مختلف أنحاء العالم.

### 1) المطلب الأول: مدخل للسياحة (بصفة عامة):

السياحة هي واحدة من أبرز الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث، حيث تمثل نشاطاً ديناميكياً يتضمن انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم الدائمة إلى وجهات أخرى لفترات مؤقتة بهدف الترفيه، الاستكشاف، العلاج، التعلم، أو التفاعل الثقافي. تساهم السياحة بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد المحلي والعالمي من خلال توفير فرص عمل، وزيادة الدخل القومي، وتشجيع الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات. كما تلعب دوراً مهماً في تعزيز التفاهم الثقافي والتبادل الاجتماعي بين الشعوب، مما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وبناء علاقات دولية قوية. في ظل التحديات الاقتصادية والبيئية العالمية، أصبحت السياحة أداة رئيسية لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

#### أ) تعريف السياحة:

السياحة هي نشاط يقوم به الأفراد أو المجموعات ينتج عنه الانتقال من محل إقامتهم الأصلي إلى أماكن أخرى، سواء داخل بلدهم أو خارجه، لفترة مؤقتة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة. يتم هذا الانتقال لأغراض متعددة منها الترفيه، الاستكشاف، الاستجمام، العلاج، الثقافة، أو أداء مهام معينة. يتيح هذا النشاط للسياح فرصة التعرف على حضارات وثقافات جديدة، اكتساب معلومات وخبرات جديدة، والالتقاء بشعوب من جنسيات مختلفة. يعزز هذا التفاعل، التفاهم الثقافي ويثري التجربة الإنسانية.[1]

كما تعرف السياحة على انها ظاهرة اجتماعية واقتصادية تنطوي على تنقل الأفراد من مكان إلى آخر خارج بيئتهم المعتادة لغرض الترفيه، أو الاستكشاف، أو العلاج، أو التعلم. يؤثر هذا النشاط بشكل

[1] كافي مصطفى يوسف، **السياحة البيئة المستدامة**، تحدياتها وآفاقها. دار المنهل. ص6

مباشر على الدخل الوطني للدول السياحية، ويخلق فرص عمل جديدة واستثمارات، ويرتقي بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم، وينشر تاريخهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم.[1]

كما عرف جوبير فرولر السياحة على أنها ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة."[2]

أما المنظمة العالمية للسياحة(WTO) فعرفت السياحة على أنها نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من مكان إقامتهم الدائمة إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة."[3]

أما التعريف الإجرائي للسياحة فهي عملية انتقال الأشخاص من مكان إقامتهم المعتاد إلى أماكن أخرى من أجل ممارسة الفعاليات والأنشطة الهادفة لاستغلال وقت الفراغ المتاح لديهم وبناء علاقات إنسانية متداخلة، أو ممارسة نشاطات تعود عليهم بالفائدة، والتي تتم بعيداً عن موقع السكن الأصلي على أن لأتكون لغرض الهجرة أو لغرض العمل وبالتالي لا تدر أموالا عالية.

**ب) خصائص السياحة:**

السياحة تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها فريدة ومهمة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. فيما يلي أهم الخصائص:

- ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة: حيث تعتبر أداة مهمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتسهم في تعزيز البنية التحتية وتحسين جودة الحياة.
- أسرع القطاعات الاقتصادية نموًا: بمعدل نمو نسبي يبلغ 2% كمعدل نمو سنوي.
- متعددة الجوانب: إذ تتأثر مكوناتها وتوزع مسؤولياتها ومقومات نجاحها بين عدد كبير من أجهزة ومؤسسات القطاعين الحكومي والخاص.
- تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي: حيث تساهم بنحو 10% من إجمالي الناتج المحلي، مما يجعلها قطاعًا اقتصاديًا حيويًا.

[1] كمال قدورة، تقرير حول السياحة حول العالم بالأرقام الجريدة الالكترونية، الشرق الأوسط، لندن، الأربعاء 25 نوفمبر، 2015. ص5

[2] Guyer Freuler, "**Tourism as a Modern Phenomenon**," 1905.

[3] المنظمة العالمية للسياحة (UNWTO). "**أبرز المعالم السياحية**". مدريد، إسبانيا: UNWTO، 2021.

- تشغيل اليد العاملة: توظف السياحة حوالي 10% من إجمالي اليد العاملة، مما يسهم في تقليل البطالة وزيادة فرص العمل.[1]
- مساهمة متعددة القطاعات: يشترك في جني ثمار السياحة قطاعات متعددة، مما يجعل نجاح جهود التنمية السياحية مسؤولية مشتركة لأطراف عديدة.
- استثمارات عالمية: فالسياحة تمثل 10% من إجمالي الاستثمارات العالمية، مما يعكس أهميتها الاقتصادية على المستوى العالمي.
- صناعة منتجة وفعالة: تعتبر السياحة صناعة منتجة وفعالة ولها تأثير مضاعف على جميع جوانب الاقتصاد الوطني.
- لها آثار اقتصادية واجتماعية: مباشرة على الهيكل الاقتصادي والتكوين الاجتماعي، وتؤثر على المجتمع ومؤسساته بشكل إيجابي.
- صعوبة تحويل المنتجات السياحية: المنتجات والموارد المستخدمة في السياحة صعبة التحويل إلى استخدامات أخرى، مثل تحويل فندق إلى مطار.
- الموسمية: السياحة تتميز بالموسمية، حيث يتذبذب الطلب على الخدمات السياحية بين مواسم الذروة، موسم الوسط، وموسم الكساد.[2]

**ج) أنواع السياحة:**

السياحة تتنوع بشكل كبير بناءً على الأهداف والنشاطات التي يسعى إليها السياح. فيما يلي نشرح أنواع السياحة المختلفة:

- السياحة الترفيهية: تهدف إلى الاستجمام والاستمتاع بالأنشطة الترفيهية مثل الشواطئ، المنتزهات، والمنتجعات. تركز على توفير وقت ممتع للسياح بعيدًا عن ضغوط الحياة اليومية.
- السياحة الثقافية: تهدف إلى استكشاف الثقافات المحلية، زيارة المتاحف، المواقع الأثرية، والمهرجانات الثقافية. تسعى لتعريف السياح بتاريخ وثقافة المجتمعات المحلية.
- السياحة العلاجية: تسمى بالسياحة الصحية أيضا، والتي تركز على تقديم العلاجات الصحية في المصحات والمنتجعات الصحية، حيث يسافر السياح للحصول على العلاجات الطبية والاستجمام.
- السياحة البيئية: تهدف إلى التفاعل مع الطبيعة والحفاظ على البيئة، مثل زيارة المحميات الطبيعية والمنتزهات الوطنية. تهدف إلى تعزيز الوعي البيئي والمحافظة على الموارد الطبيعية.

---

[1] غضبان رحيمة، **دور السياحة الصحية في تفعيل الاستثمار السياحي في الجزائر**، مجلة اقتصاد المال و الأعمال، 2018، ص 03-04

[2] Smith, Valene L., and Maryann Brent, eds. "**Hosts and Guests: The Anthropology of Tourism**." University of Pennsylvania Press, 2001. P32

- السياحة الدينية: تشمل زيارة المواقع الدينية والأماكن المقدسة لأداء الشعائر الدينية، مثل الحج والعمرة والزيارات إلى الأماكن المقدسة في الديانات المختلفة.
- السياحة الرياضية: تهدف إلى المشاركة أو مشاهدة الفعاليات الرياضية، مثل الألعاب الأولمبية، كأس العالم، والبطولات الرياضية المختلفة.
- السياحة التعليمية: تشمل السفر بغرض التعليم أو حضور المؤتمرات والندوات العلمية، مثل الدراسة في الجامعات الأجنبية أو حضور الدورات التدريبية.[1]

**د) أهمية السياحة:**

السياحة لها أهمية كبيرة على عدة مستويات، منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. فيما يلي أبرز جوانب أهمية السياحة:

- الأهمية الاقتصادية: حيث تساهم السياحة بشكل كبير في زيادة الإيرادات الوطنية من خلال إنفاق السياح على الإقامة، الطعام، النقل، والأنشطة الترفيهية.[2]
- الأهمية الاجتماعية: ذلك من خلال تحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين من خلال توفير فرص عمل جديدة وزيادة الدخل.[3]
- الأهمية الثقافية: تساهم السياحة في دعم وحفظ التراث الثقافي من خلال تمويل صيانة المواقع الأثرية والتاريخية[4].
- الأهمية البيئية: تساهم السياحة البيئية في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية.
- الأهمية السياسية: تساهم السياحة في تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون بين الدول من خلال تبادل الثقافات والخبرات.[5]

**2) المطلب الثاني: تعريف السياحة الصحية**

---

[1] دحمان عبد القادر، **دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2014، ص12.

[2] دحمان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص: 12

[3] عيسى مرازقة، حمد الشريف شخشاخ. "**التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.**" الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2012-2011.

[4] كواش, خالد. **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية**، أطروحة دكتوراه, جامعة الجزائر 3. كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير. ص20.

[5] كواش, خالد. مرجع سبق ذكره، ص 21

تعد السياحة الصحية من أنواع السياحة الحديثة التي شهدت اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، وهي نوع من السياحة التي تجمع بين تقديم الخدمات العلاجية والاستجمام في آن واحد. يرتكز هذا النوع من السياحة على استخدام الموارد الطبيعية مثل المياه المعدنية، الحمامات الساخنة، الطين، والرمال الغنية بالمعادن، بالإضافة إلى التقنيات الطبية الحديثة، بهدف تحسين الصحة والعافية للزوار. تشكل السياحة الصحية فرصة فريدة لتحقيق الفوائد الصحية والترفيهية معًا، مما يسهم في جذب السياح الباحثين عن تحسين صحتهم الجسدية والنفسية من خلال تجربة فريدة في بيئة طبيعية مريحة.

### أ) مفهوم السياحة الصحية:

وتسمى أيضا السياحة العلاجية، والتي يقصد بها انتقال الأشخاص من الدولة الأم إلى دول أخرى، بهدف العلاج أو الاستشفاء أو الوقاية ولفترة تتراوح ما بين أسبوعين إلى شهرين. وهي من أهم الأنواع التي تتميز بارتفاع عائداتها. نظرا لما أثبتته بعض الدراسات.[1]

ولقد عرّفتها منظمة السياحة العالمية بأنها نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترًا على الأقل من منزله.[2]

ووفقًا لتعريف ميل وموريسون، فإن السياحة العلاجية هي السفر من أجل إشباع حاجات الفرد الوقائية من خلال الاهتمام بالجسم والعقل، وذلك لحماية أجسامنا والحفاظ على استمرارية بقائها. أما Kipinisino Abelse فقد عرّفها بأنها الظروف الاجتماعية، النفسية، الطبيعية، ووسائل أخرى كثيرة تستطيع أن تحقق الصحة السليمة للإنسان.[3]

وتعرف أيضًا بأنها الانتقال المؤقت للأفراد إلى أحد الأماكن التي توجد بها مستشفيات متخصصة ومتميزة، أو إلى منتجعات استشفائية توفر العلاج باستخدام الموارد الطبيعية مثل المياه المعدنية الحارة، مياه البحر، أشعة الشمس، أو خصائص مناخية معينة أخرى، وفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي (2011). عندما يختار المستهلكون السفر عبر الحدود الدولية لتلقي نوع من العلاج الطبي، والذي قد يشمل مجموعة كاملة

---

[1] ريوقي سليمة، **واقع السياحة العلاجية في الجزائر و طموحاتها المستقبلية**، جامعة الجزائر 03، الجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد 11 ،العدد 11 ،8112 ، 2018، ص 237.

[2] منظمة السياحة العالمية، **ماهي السياحة الصحية**، عبر الموقع الالكتروني: https://vias-health.com/، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/06/22، على الساعة: 14:44

[3] Mill, R.C. & Morrison, A.M. ***The Tourism System: An Introductory Text,*** 1985. p256

من الخدمات الطبية مثل رعاية الأسنان، جراحة التجميل، الجراحة الاختيارية، وعلاج الخصوبة، يسمى ذلك بالسياحة العلاجية.[1]

كما عرفها ماكينري بأنها السفر الذي يكون الهدف الأساسي والصريح منه هو الحصول على العلاج الطبي في بلد أجنبي، باستثناء السياح في حالات الطوارئ، وسائقي العافية، والمغتربين الباحثين عن الرعاية في بلد إقامتهم، والمرضى الذين يسافرون إلى المناطق المجاورة للحصول على الرعاية المتاحة.

وقد عرّفت هيئة السياحة العلاجية في كوستاريكا السياحة العلاجية بأنها "تعني سفر المرء من بلده إلى أجزاء أخرى من العالم بحثًا عن علاج طبي جديد خاص به". أما الاتحاد الدولي للسياحة "TUOTO" فقد عرفها بأنها "عبارة عن التسهيلات والخدمات الصحية كافة التي يمكن الاستفادة منها من قبل السائح في استثمار المصادر الطبيعية كافة كالمياه المعدنية والرمال والمناخ لأغراض العلاج والصحة".[2]

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها: تلك الخدمات العلاجية والطبية التي ينتقل السائح من أجل الحصول عليها والتي لا تتوفر في بعض الأحيان في البلد الأم. حيث تختلف عن السياحة العامة في النقاط التالية:

- في السياحة العلاجية، السائح يمثل المريض المستفيد من الخدمة أو المرافق للمريض.
- في السياحة العامة، تشمل الخدمات حزمة من الأنشطة غير الملموسة التي يستفيد منها الفرد لإشباع رغباته واحتياجاته مثل خدمة السفر والإيواء.
- في السياحة العلاجية، تشمل الخدمات نطاقًا أوسع مثل الإشراف الطبي والمتابعة بعد العلاج.[3]

**ب) تطور مفهوم السياحة العلاجية:**

ظهرت السياحة العلاجية في الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية والفرعونية والاغريقية... من خلال الحمامات التي اقامها ملوك تلك الحضارات لعائلاتهم في القصور أو حول ينابيع تقع في حدود ممالكهم ذات مياه حارة، وكذلك المعابد التي كانت منتشرة وكان المرضى يقصدونها من أجل العلاج على يد كهنة بطريقة روحانية حسب معتقداتهم. ومع ظهور الثورة الصناعية أصبحت السياحة العلاجية حكرا على الطبقة النبيلة وأغنياء المجتمع، فهم فقط من كانوا يتنقلون لهذه الحمامات من أجل الراحة

[1] أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، **السياحة العلاجية في ولاية قالمة**. مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة 8 ماي قالمة، الجزائر، 2022، ص 17.

[2] أسعد سليم لهمود. (د.ت) **مقومات السياحة العلاجية في محافظة النجف الأشرف**، جامعة الكوفة كلية الآداب، العراق، 2014، ص2

[3] أسعد سليم لهمود. مرجع سبق ذكره، ص3

خاصة بإقامة فنادق فخمة ومريحة حولهم. وبعد الحرب العالمية الثانية وتحسن المستوى المعيشي للكثيرين زاد اقبال عامة الناس على هذا النوع من السياحة.

وفي العشرينات من القرن الماضي تطورت المرافق والمنتجعات التي تسهل هذا النوع من السياحة وازدهرت فيها الخدمات المقدمة مما ولد الرضا لدى السواح وزاد توافدهم عليها، أما في الوقت الراهن ومع المستويات التي بلغها التطور التكنولوجي وتأثيره الايجابي على الطب ظهرت بعض العمليات الجراحية والتجميلية التي كانت مستحيلة في السابق، بهذا صارت السياحة العلاجية من أبرز انواع السياحة في العالم.

أما في الجزائر فقد اقتصرت السياحة العلاجية على الحمامات المعدنية، والتي تعود نشأتها إلى العصور القديمة حيث تعتبر المعالجة بالمياه الحموية تقليدا يعود لآلاف السنيين، الرومان العرب وبعدهم الأتراك حيث استفادوا من هذه الثروات الحموية الموزعة عبر كامل التراب الوطني ولاتزال لحد الساعة تعالج الكثير من الأمراض.[1]

### 3) المطلب الثالث: أنواع السياحة الصحية والعوامل المؤثرة فيها:

#### أ) أنواع السياحة الصحية:

يمكن تقسيم السياحة العلاجية إلى ثلاثة أنواع رئيسية على النحو التالي:

- **السياحة العلاجية الطبية:**

يقصد بالسياحة العلاجية الطبية التوجه إلى إقليم يشتهر بتقديم خدمات علاجية متميزة لعلاج أمراض معينة أو إجراء جراحات محددة. تتطلب هذه السياحة توفير عناية طبية كاملة داخل المستشفيات المتخصصة، ويستمر العلاج لبضعة أيام أو أسابيع تبعًا لحالة المريض. بعد العلاج، يحتاج المريض إلى فترة من الراحة والنقاهة التي يمكن قضاؤها في أحد المنتجعات الصحية. في هذه المرحلة، يمكن للمريض أيضًا ممارسة بعض الأنشطة السياحية إذا كانت حالته الصحية تسمح بذلك.[2]

- **السياحة العلاجية الاصطناعية:**

تتضمن السياحة العلاجية الاصطناعية استخدام المرافق التي أنشأها الإنسان، مثل الحمامات الاصطناعية والمسابح التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة لعلاج بعض الأمراض، وخاصة العضلية

[1] ريوقي سليمة، مرجع سبق ذكره، ص 239.

[2] شريف أسماء خليل، **السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحيقي التنمية المحلية ولاية قالمة نموذجا**"، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات العدد الحادي والاربعين 2 كانون الثاني 2017، جامعة 08 ماي 1945 قالمة الجزائر، ص 211.

منها. تتميز هذه المرافق بوجود مساحات خضراء ووسائل ترفيه متنوعة، مما يتيح للسائح الاستمتاع بالترفيه والمتعة بجانب العلاج. مدينتا "بات" البريطانية و"مونتا كافيتي" الإيطالية تعتبران من المعالم السياحية العلاجية العالمية في هذا النوع.[1]

- **السياحة العلاجية الطبيعية:**

تعتمد السياحة العلاجية الطبيعية على الموارد الطبيعية المتنوعة التي تساعد في علاج الجسد والنفس معًا. يزور السائح الأماكن التي تتميز بالينابيع والمياه المعدنية والكبريتية الحارة، وحمامات الطين أو الرمال المشعة. هذه الموارد الطبيعية تُستخدم لعلاج العديد من الأمراض، والتي تشكل الأنواع التالية:

**1. الحمامات المعدنية أو الكبريتية:**

تتواجد هذه الحمامات في مناطق محددة، وقد تصل درجة حرارة المياه عند المنبع إلى 72 درجة مئوية. تُستخدم هذه الحمامات لعلاج العديد من الأمراض مثل أمراض الجلد، الروماتيزم، وأمراض الكلى.

**2. الحمامات الرملية:**

تُعد الحمامات الرملية من طرق العلاج التقليدية، حيث يتم دفن المريض في الرمال المشعة التي تساعد في علاج الآلام الروماتيزمية مثل آلام المفاصل والظهر. تنتشر هذه الحمامات في المناطق الصحراوية.

**3. الحمامات الطينية:**

يستخدم الطين الناتج عن البحيرات الفاسدة أو الطين البركاني في العلاج، حيث يُدفن الجزء المريض من الجسم في الطين الذي يحتوي على مياه كبريتية. على سبيل المثال، بحيرات "بركة عين الصبرة" تحتوي على معادن مثل الحديد، الفلوريد، الفوسفات، وكربونات الكالسيوم.

**4. المعالجة بمياه البحر المالحة:**

توجد مراكز عديدة تستخدم مياه البحر المالحة لعلاج الأمراض الجلدية المزمنة. مثال على ذلك مركز العلاج بمياه البحر في سيدي فرج (الجزائر).

**5. الطبيعة الهادئة (النقية):**

[1] بالقاسم تويزة، **دور تسويق الخدمات في تفعيل السياحة العلاجية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم التجارية، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، 2007، ص 40.

تساعد الطبيعة بجمالها وجوها الهادئ والخالي من التلوث على شفاء بعض الأمراض مثل الربو والأمراض الصدرية والنفسية. الجزائر مثال جيد لهذه البيئة الغنية بالثروات الطبيعية والمناخ المتميز.[1]

توجد أنواع إضافية للسياحة العلاجية حسب منظور عدلي أنس سليمان:

- **السياحة الوقائية:**

في هذا النوع من السياحة، يقوم السائح برحلات تهدف إلى رفع مستوى الأداء الطبيعي للجسم والعقل من خلال الإقامة في أماكن تتوفر فيها مقومات ذلك. قد تكون السياحة الوقائية حرة، حيث يقوم الفرد بها بمحض إرادته دون إشراف طبي منظم، أو قد تكون منظمة تحت إشراف طبي.

- **السياحة الاستشفائية:**

ترتبط السياحة الاستشفائية بمناطق تحتوي على خصائص طبيعية محددة تعالج أمراضًا معينة كبديل عن العلاج بالمركبات الدوائية. تعتمد على استخدام مصادر البيئة الطبيعية في علاج المرضى، مثل العيون المعدنية والكبريتية، والرمل، والهواء، والشمس الساطعة. قد تكون تحت إشراف طبي أو بدونه.

- **السياحة الطبية:**

يهدف السائح في هذا النوع إلى السفر للعلاج من مرض عضوي أو لإجراء عملية جراحية معينة في إحدى المستشفيات أو المراكز الطبية المتخصصة. تعتمد السياحة الطبية على الأجهزة الطبية المتقدمة والمستشفيات المتخصصة، بالإضافة إلى توفر الأطباء الماهرين.[2]

تتنوع أنواع السياحة العلاجية بشكل كبير، مما يتيح للأفراد الاستفادة من مجموعة واسعة من العلاجات المتوفرة في مختلف البيئات. سواء كانت السياحة علاجية طبية، اصطناعية، طبيعية، وقائية، أو استشفائية، فإن لكل نوع مزاياه الخاصة التي تلبي احتياجات السائحين الصحية والرفاهية. بفضل المقومات الطبيعية والتجهيزات الحديثة، يمكن أن تصبح الجزائر وجهة سياحية علاجية بامتياز إذا ما حُسن استغلال مواردها.

**ب) العوامل المؤثرة في السياحة الصحية:**

[1] بالقاسم تويزة، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[2] عماد عبد صالح السلطان، ثامر صبري بكر الحيالي، **العيون والآبار المعدنية والكبريتية في محافظة نينوي و إمكانية استثمارها سياحيا ( السياحة الاستشفائية)**، مجلة الأبحاث، كلية التربية الاسلامية، العراق، المجلد 12. العدد 2 – 2012، ص 12

تتأثر السياحة الصحية بعدة عوامل تؤثر على نموها وتطورها، وتساهم في نجاح أو فشل هذا النوع من السياحة. فيما يلي أبرز العوامل المؤثرة في السياحة الصحية:

1) **العوامل الاقتصادية:**[1]

- **تكلفة الخدمات الطبية:** تعتبر تكلفة الخدمات الطبية أحد أهم العوامل المؤثرة في جذب السياح الصحيين. الدول التي تقدم خدمات طبية عالية الجودة بأسعار تنافسية تكون أكثر جذبًا للسياح.
- **القدرة الشرائية للسياح:** تعتمد السياحة الصحية على القدرة الشرائية للسياح. السياح من الدول ذات الاقتصادات القوية يكونون أكثر قدرة على تحمل تكاليف السفر والعلاج في الخارج.

2) **العوامل الاجتماعية:**[2]

- **الثقافة والتقاليد:** تختلف تفضيلات السياح الصحية بناءً على ثقافاتهم وتقاليدهم. بعض الثقافات تفضل العلاجات البديلة والطبيعية، بينما تفضل أخرى العلاجات الطبية التقليدية.
- **التوعية الصحية:** الوعي الصحي بين السكان يلعب دورًا كبيرًا في اختيار الوجهات الصحية. السكان الأكثر وعيًا بفوائد العلاجات الصحية المختلفة يكونون أكثر احتمالًا للسفر لأغراض صحية.

3) **العوامل التكنولوجية:**[3]

- **التقدم الطبي:** التقدم في التكنولوجيا الطبية والابتكارات في مجال الرعاية الصحية تجعل الدول التي تتبنى هذه التقنيات أكثر جذبًا للسياح الصحيين.
- **البنية التحتية الصحية:** توفر بنية تحتية صحية متطورة مع مستشفيات ومراكز طبية مجهزة بأحدث التقنيات الطبية يسهم في جذب السياح الصحيين.

4) **العوامل البيئية:**[4]

- **البيئة الطبيعية:** وجود بيئة طبيعية نظيفة وجذابة مع توافر الينابيع الحارة، والمياه المعدنية، والمناطق الجبلية، والشواطئ يساعد في جذب السياح الصحيين.
- **المناخ:** المناخ المناسب يلعب دورًا مهمًا في اختيار الوجهات الصحية، حيث يفضل السياح المناطق ذات المناخ المعتدل والخالي من التلوث.

---

[1] السياحة المستدامة. "**السياحة من أجل التنمية.**" مجلة اقتصاديات السياحة 43 (2017)، ص52.

[2] يونس راموس، وآخرون. "**السياحة الثقافية والتنمية المستدامة.**" مراجعة علوم السياحة 19 (2018، ص 26–34.

[3] فيرناندیز، أدالبيرتو كامبوس. "**منظور حول تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "نظرة على الصحة 2019**"." المجلة الطبية البرتغالية 33، العدد 1 (2020)، ص4–6.

[4] عزام، محمد، فريد الإسلام، وسليم رشيد. "**الصحة، البيئة، والتنمية المستدامة: دليل من بيانات اللوحة من دول الآسيان.**" **جودة الهواء**، الغلاف الجوي والصحة 17، العدد 4 (2024)، ص 827–842.

**5) العوامل السياسية:**[1]

- **السياسات الحكومية:** تدعم السياسات الحكومية المواتية السياحة الصحية من خلال توفير التسهيلات والإعفاءات الضريبية للمستثمرين في القطاع الصحي والسياحي.
- **الاستقرار السياسي:** الاستقرار السياسي والأمني في الدولة المضيفة يعد عاملاً حاسمًا لجذب السياح الصحيين، حيث يبحث السياح عن الأمان والاستقرار خلال فترة علاجهم.

**6) العوامل الصحية:**[2]

- **جودة الخدمات الصحية:** جودة الخدمات الصحية المقدمة تعد من أهم العوامل التي تؤثر في اختيار السياح الصحيين لوجهاتهم. الدول التي تتمتع بسمعة جيدة في تقديم خدمات طبية عالية الجودة تكون أكثر جذبًا للسياح.
- **المعايير الصحية:** التزام المؤسسات الصحية بمعايير الجودة والسلامة العالمية يزيد من ثقة السياح الصحيين ويجعلهم يفضلون تلك الوجهات.

تتأثر السياحة الصحية بعدة عوامل اقتصادية، اجتماعية، تكنولوجية، بيئية، سياسية، وصحية. كل هذه العوامل تلعب دورًا حيويًا في تحديد نجاح أو فشل السياحة الصحية في أي وجهة. فهم هذه العوامل والتكيف معها يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز هذا القطاع الحيوي وتحقيق فوائده العديدة.

**1) المطلب الرابع: أهمية السياحة الصحية:**

السياحة العلاجية تكتسب أهمية متزايدة في العالم الحديث نظرًا لفوائدها العديدة على المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، والبيئية. تكن أهميتها فيما يلي:

**أ) الأهمية الاقتصادية:** تتمثل فيما يلي:[3]

– زيادة الدخل القومي: حيث تساهم السياحة العلاجية في تعزيز الإيرادات الوطنية من خلال إنفاق السياح على الخدمات الطبية، الإقامة، الطعام، والتنقل. السياح العلاجيون غالبًا ما ينفقون أكثر من السياح العاديين نظرًا لحاجتهم إلى خدمات طبية متخصصة.

---

[1] أيدين، مجاهد. **"تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا: دليل جديد من مقاربة الانحدار الذاتي بفورتيير بوتستراب."** الطاقة المتجددة 190 (2022)، ص467–473.

[2] رتناسا وآخرون. **"السياحة الطبية المستدامة: دراسة السفر للرعاية الصحية في إندونيسيا وماليزيا."** المجلة الدولية لإدارة الرعاية الصحية 15، العدد 3 (2022)، ص 220–229.

[3] أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص10

– خلق فرص عمل: توفر السياحة العلاجية فرص عمل مباشرة في المستشفيات والمراكز الصحية والفنادق، وفرص عمل غير مباشرة في مجالات النقل والخدمات الترفيهية والمطاعم. هذا يساهم في تقليل البطالة وزيادة دخل الأسر.

– تشجيع الاستثمارات: السياحة العلاجية تجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية في البنية التحتية الصحية والفندقية، مما يحسن جودة الخدمات المتاحة ويعزز التنمية الاقتصادية.

– تنويع الاقتصاد: تساعد السياحة العلاجية على تنويع الاقتصاد المحلي وتقليل الاعتماد على قطاع واحد، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي ويقلل من تأثير التقلبات الاقتصادية على الدولة.

**ب) الأهمية الاجتماعية:[1]**

– تحسين مستوى المعيشة: تؤدي السياحة العلاجية إلى تحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين من خلال توفير فرص عمل وزيادة الدخل، مما يساهم في تطوير المجتمعات المحلية.

– تعزيز التفاهم الثقافي: تتيح السياحة العلاجية التفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتسامح بين الشعوب. السياح يتعرفون على ثقافات جديدة ويشاركون تجاربهم مع الآخرين، مما يعزز الروابط الثقافية.

– تعزيز الرعاية الصحية: تشجع السياحة العلاجية على تحسين جودة الرعاية الصحية والخدمات المقدمة للسكان المحليين والسياح على حد سواء. الطلب المتزايد على الخدمات الصحية يعزز الابتكار وتحسين البنية التحتية الطبية.

**ج) الأهمية الصحية:[2]**

– الوصول إلى العلاج المتقدم: توفر السياحة العلاجية للسياح إمكانية الوصول إلى علاجات طبية متقدمة غير متوفرة في بلدهم الأصلي، مما يعزز صحتهم ورفاهيتهم. هذا يشمل العمليات الجراحية المتقدمة، علاجات السرطان، وتقنيات العلاج البديلة.

– توفير خيارات علاجية متنوعة: تقدم السياحة العلاجية مجموعة واسعة من الخيارات العلاجية التي تشمل الطب التقليدي والبديل، مما يتيح للأفراد اختيار الأنسب لحالتهم الصحية.

– تخفيف الضغط على النظام الصحي المحلي: يمكن للسياحة العلاجية أن تساعد في تخفيف الضغط على النظام الصحي المحلي من خلال توزيع الطلب على الخدمات الصحية بين السياح والسكان المحليين.

---

[1] أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص11

[2] غضبان رحيمة، بولفراد زينب، مرجع سبق ذكره، ص03-05.

**د) الأهمية البيئية:[1]**

– تعزيز الوعي البيئي: تساهم السياحة العلاجية في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية المستخدمة في العلاج، مثل الينابيع الحارة والمياه المعدنية.

– دعم جهود الحفاظ على البيئة: يمكن أن تساهم الإيرادات الناتجة عن السياحة العلاجية في تمويل برامج الحفاظ على البيئة والمحميات الطبيعية، مما يعزز الاستدامة البيئية.

**هـ) الأهمية السياسية:[2]**

– تعزيز العلاقات الدولية: تساهم السياحة العلاجية في تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون بين الدول من خلال تبادل الثقافات والخبرات. السياح العلاجيون يشجعون على إقامة روابط دولية قوية بين الدول المستقبلة والمصدرة للسياح.

– تحقيق الاستقرار السياسي: يمكن للسياحة العلاجية أن تساهم في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدول المستضيفة. تحسين الظروف المعيشية وزيادة الدخل تعزز من الاستقرار السياسي.

السياحة العلاجية تساهم بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد، تحسين الصحة العامة، تعزيز التفاهم الثقافي، وتحقيق التنمية المستدامة. من خلال استغلال الموارد الطبيعية والتكنولوجية، يمكن أن تكون السياحة العلاجية قوة دافعة للتنمية في العديد من الدول.

## II. المبحث الثاني: السياحة الصحية في الجزائر:

تمتلك الجزائر مقومات طبيعية متعددة في مجال السياحة العلاجية تؤهلها لتصبح قطبًا سياحيًا فعالًا على المستوى المحلي والدولي. ومع التوقعات الإيجابية حول عوائد هذا القطاع بناءً على معطيات متعددة، منها الطلب السياحي والعوائد الاقتصادية، سعت الجزائر إلى النهوض بهذا القطاع من خلال مجموعة من الاستراتيجيات. هذه الجهود تهدف إلى استثمار الموارد الطبيعية الفريدة وتعزيز البنية التحتية الصحية والسياحية لجذب السياح الباحثين عن العلاج والاستشفاء، مما يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

### 1) المطلب الأول: وسائل إقامة السياحة الصحية في الجزائر:

[1] أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص 13

[2] عيسى مرازقة، حمد الشريف شخشاخ. مرجع سبق ذكره. ص 04-05

لتطوير السياحة الصحية في الجزائر وجعلها وجهة مميزة على المستوى المحلي والدولي، هناك عدة وسائل يجب التركيز عليها لتحقيق هذا الهدف:

**أ) تطوير البنية التحتية الصحية:** وذلك من خلال ما يلي:[1]

– إنشاء وتطوير المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة في تقديم الخدمات العلاجية المتقدمة، مثل جراحات القلب، العيون، والتجميل.

– تزويد هذه المرافق بأحدث الأجهزة الطبية والتقنيات الحديثة لضمان تقديم خدمات طبية عالية الجودة.

– بناء وتجهيز المنتجعات الصحية التي توفر بيئة هادئة ومريحة للعلاج والنقاهة، وتشمل خدمات مثل العلاج بالمياه المعدنية، الطين العلاجي، والحمامات الكبريتية.

– تطوير المراكز الاستشفائية في المناطق التي تتميز بالموارد الطبيعية مثل الينابيع الحارة والعيون المعدنية.

**ب) تدريب وتأهيل الكوادر الطبية:** وذلك من خلال:[2]

– تنظيم برامج تدريبية متقدمة للأطباء والممرضين والمتخصصين في الرعاية الصحية لتحسين مهاراتهم ومعرفتهم بأحدث تقنيات العلاج.

– التعاون مع الجامعات والمؤسسات الطبية الدولية لتقديم برامج تدريبية وشهادات معترف بها عالميًا.

– تشجيع تبادل الخبرات مع الدول الرائدة في مجال السياحة الصحية من خلال ورش العمل والمؤتمرات والندوات.

**ج) تعزيز الخدمات السياحية:** من خلال:[3]

– تطوير الفنادق والمنتجعات السياحية بمستويات مختلفة من الفخامة، لتلبية احتياجات مختلف فئات السياح الصحيين.

– توفير خدمات مخصصة للسياح الصحيين مثل النقل من وإلى المراكز الصحية، الطعام الصحي، والبرامج الترفيهية المخصصة لفترات النقاهة.

– تنظيم أنشطة ترفيهية وثقافية للسياح الصحيين مثل الجولات السياحية، الرحلات الطبيعية، والفعاليات الثقافية التي تتيح لهم استكشاف ثقافة الجزائر وتاريخها.

---

[1] ريوقي سليمة، مرجع سبق ذكره، ص 240

[2] نفس المرجع، ص 241

[3] زهور حسيني، ولخضر مداح. مقومات السياحة العلاجية الاستشفائية في الجزائر. مجلة استراتيجية وتنمية، العدد 11، العدد 4 (2021). ص8

د) **التسويق والترويج:** من خلال مايلي:[1]

– إطلاق حملات ترويجية عالمية للتعريف بمزايا السياحة الصحية في الجزائر باستخدام وسائل الإعلام المختلفة والمنصات الرقمية.

– المشاركة في المعارض والمؤتمرات الدولية المتخصصة في السياحة الصحية لتعزيز صورة الجزائر كوجهة سياحية علاجية.

– عقد شراكات مع وكالات السفر الدولية والمحلية لتنظيم رحلات سياحية علاجية متكاملة تشمل الإقامة، العلاج، والنقل.

هـ) **السياسات والتشريعات:** من خلال مايلي:[2]

– تسهيل إجراءات الحصول على التأشيرات للسياح الصحيين وتقديم خدمات ميسرة لهم في المطارات والمنافذ الحدودية.

– توفير تسهيلات ضريبية وحوافز للمستثمرين في قطاع السياحة الصحية.

– وضع معايير وضوابط لضمان جودة الخدمات الطبية والسياحية المقدمة للسياح الصحيين ومراقبة الالتزام بها.

و) **الاستفادة من الموارد الطبيعية:** من خلال مايلي:[3]

– استغلال الينابيع والحمامات المعدنية المتوفرة في الجزائر وتطويرها لتصبح مواقع علاجية متميزة تستقطب السياح من مختلف أنحاء العالم.

– تقديم برامج علاجية متكاملة تشمل استخدام المياه المعدنية، الطين العلاجي، والعلاج الطبيعي.

– تطوير المناطق الطبيعية التي تتميز بمناخ صحي مثل الجبال والشواطئ لتقديم برامج علاجية تشمل الراحة والاستجمام في بيئة طبيعية مريحة.

تطوير السياحة الصحية في الجزائر يتطلب تظافر الجهود بين القطاعين العام والخاص، والاستفادة من الموارد الطبيعية والتقنيات الحديثة لتقديم خدمات علاجية متكاملة. من خلال تحسين البنية التحتية الصحية، تدريب الكوادر الطبية، تعزيز الخدمات السياحية، التسويق الفعال، وضع السياسات الملائمة، والاستفادة من الموارد الطبيعية، يمكن للجزائر أن تصبح وجهة رائدة في مجال السياحة الصحية.

---

[1] زهور حسيني، ولخضر مداح، مرجع سبق ذكره ص9.

[2] بن النوي. "**السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر.**" **(2020)**. ص 5–6

[3] سليم برشيد عبد القادر، والصديق يوسف محمد موسى. **السياحة العلاجية القائمة على أساس المقومات الطبيعية والهياكل الصحية كأحد الحلول لتعبئة الموارد الاقتصادية:** دراسة حالة الجزائر 2013–2017." مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد 7، العدد 2 (2023)، ص 44–57.

## 2) المطلب الثاني: مقومات السياحة الصحية في الجزائر:

تمتلك الجزائر العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤهلها لتصبح وجهة رائدة في مجال السياحة الصحية. تتنوع هذه المقومات بين المصادر الطبيعية مثل الحمامات المعدنية والينابيع الحارة، والمناخ الملائم، والبيئة الطبيعية الساحرة، بالإضافة إلى التراث الثقافي الغني الذي يعزز من جاذبية البلاد كوجهة سياحية. هذه العوامل، إلى جانب الموارد البشرية المؤهلة والبنية التحتية الصحية التي تحتاج إلى تطوير، توفر للجزائر فرصة كبيرة لتطوير قطاع السياحة الصحية واستقطاب الزوار الباحثين عن العلاج والاستجمام. في هذا المطلب، سنستعرض بالتفصيل أهم مقومات السياحة الصحية في الجزائر وكيف يمكن استغلالها لتعزيز هذا القطاع الحيوي.

### أ) العرض السياحي: [1]

استطاعت السياحة في الجزائر قديما أن تحقق أرقاما أثبتت مدى أهمية الموارد السياحية التي تزخر بها الجزائر وقد ظهر ذلك جليا خلال حقبة الاستعمار، حيث بلغ عدد السياح في الجزائر سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في انشاء هياكل قاعدية تلبية لحاجيات الزبائن الأوربيين. وكان ذلك واضحا من خلال البرنامج الموسع الذي تم وضعه والخاص بالتجهيزات السياحية بقسنطينة سنة 1957، المتحور حول انجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية 17% منها ممركزة في الجزائر العاصمة.

ولكن بعد الاستقلال ورغم الاصلاحات التي قامت بها الدولة في المجال إلا أن القطاع عرف تراجعا كبيرا، ومن أهم المراحل التي مرا القطاع يمكن سردها في النقاط التالية:

#### مرحلة المخططات التنموية:[2]

مرحلة المخططات التنموية في الجزائر، التي بدأت مباشرة بعد الاستقلال، كانت تهدف إلى بناء قاعدة سياحية متينة تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني. في هذا السياق، قامت الدولة بعدة إصلاحات هيكلية شملت تخصيص ميزانيات كبيرة لتطوير قطاعات متعددة، وكان من بين أهم هذه القطاعات قطاع السياحة الصحية. ركزت المخططات التنموية على الاستثمار في البنية التحتية الصحية، بما في ذلك إنشاء وتحديث الحمامات المعدنية والينابيع الحارة، التي تعد من أبرز مقومات السياحة الاستشفائية في الجزائر. هذا

---

[1] عوينات عبد القادر، "**السياحة في الجزائر: الإمكانيات و المعوقات (2000 – 2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025**"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 1، الجزائر. 2016. ص 45.

[2] ريوقي سليمة، مرجع سبق ذكره، ص 240

الاهتمام بالسياحة الصحية كان يهدف إلى جذب الزوار المحليين والدوليين الباحثين عن العلاج الطبيعي والاستجمام، مما يعزز من تنوع الاقتصاد الوطني ويخلق فرص عمل جديدة.

كما أن السياحة العلاجية في الجزائر تنحصر في السياحة الحموية فقط تقريبا، وهذا ما يظهر جليا من اهتمامات الدولة بهذا القطاع طيلة المخططات التنموية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال وحتى بداية التسعينات كمرحلة أولى لتطوير القطاع. وإن كانت حصة تطوير الحمامات المعدنية ضعيفة، فإن مجرد ادراجها ضمن خططها واستراتيجياتها إن دل على شيء إنما يدل على مدى نية وجدية الحكومة في تنمية هذا القطاع.[1]

**مرحلة الاستثمارات السياحية:[2]**

وهي المرحلة التي تلت مرحلة المخططات التنموية مباشرة، وخلالها قامت الدولة بإصدار عدة قوانين إما جديدة أو تكميلية لسابقتها بهدف الاستثمار في السياحة الحموية خاصة بعد تحديد سنة 1985م 202 منبع حمام معدني. حيث فتحت قطاع الاستثمار السياحي أمام الخواص المحليين منهم والأجانب على حد سواء، ومن أهم القوانين التي تمخضت عن هذه الاستراتيجية نجد قانون الاستثمار الصادر في 5 أكتوبر 1993 م والذي ركز على الاستثمار السياحي بصفة عامة. ولكن ولأسباب أمنية مرت بها الجزائر (العشرية السوداء) لم يبلغ القانون الصادر النتائج المرجوة منه.

ليليه قانون تطوير الاستثمار في الأمر –0301 الصادرة في 20 أوت 2001 وقد جاء هذا القانون لاستحداث نشاطات سياحية جديدة، توسيع القدرات الإنتاجية، أو إعادة هيكلة رأس المال المؤسسات العمومية والمساهمة فيها، وقد مس كذلك هذا القانون بعض الحمامات المعدنية.

أما في 17 فيفري 2003 فقد صدر القانون رقم 03 01، وقد أصدر عن هذا القانون بهدف ترقية الاستثمار وتلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة وتحسين نوعية الخدمات السياحية. ثم اتبعته الدولة الجزائرية بقانون 19 فيفري 2007 والذي تمحور حول اصدار سبل الحصول على امتياز استعمال واستغلال المياه الحموية) من الوثائق الداخلية لوزارة السياحة). وفي ظل القوانين التي اقرتها الدولة الجزائرية للنهوض بالسياحة خاصة الحموية منها، نجد ذلك يظهر جليا من خلال المؤسسات التي استحدثتها للاهتمام بالقطاع.

**ب) مقومات السياحة الصحية في الجزائر:**

[1] نفس المرجع، ص 241

[2] نفس المرجع، ص 243.

تتضمن السياحة العلاجية في الجزائر مجموعة متنوعة من العناصر الرئيسية التي تساهم في تطويرها ونجاحها. من بين هذه العناصر نجد المقومات والموارد السياحية، التجهيزات السياحية المتاحة، خدمات المواصلات والاتصالات، الترويج السياحي، الطب السياحي، بالإضافة إلى الخدمات السياحية الأساسية والمساندة. كما تعتمد السياحة العلاجية في الجزائر على عدة مقومات رئيسية، نذكر منها:

**1) المقومات الطبيعية:** حيث تتمتع الجزائر بمجموعة متنوعة من المقومات الطبيعية التي تجعلها وجهة مثالية للسياحة العلاجية. من أبرز هذه المقومات:[1]

– **الظروف المناخية وتمايز الفصول:** الجزائر تتمتع بتنوع مناخي كبير بين المناطق الشمالية ذات المناخ المتوسطي المعتدل والمناطق الجنوبية الصحراوية ذات المناخ الحار والجاف. هذا التنوع يوفر بيئات متنوعة تلائم مختلف الاحتياجات العلاجية.

– **الحمامات المعدنية:** تنتشر في الجزائر العديد من الحمامات المعدنية التي تحتوي على مياه غنية بالمعادن المفيدة لعلاج العديد من الأمراض مثل الروماتيزم، الأمراض الجلدية، وأمراض الجهاز التنفسي. من أشهر هذه الحمامات: حمام بوحجر، حمام الشلالة، حمام ربي، وحمام الصالحين.

– **الرمال الطبيعية:** الصحراء الجزائرية توفر رمالاً ذات خصائص علاجية تستخدم في علاج أمراض الروماتيزم والمفاصل من خلال الدفن في الرمال الساخنة. الرمال الغنية بالمعادن تساعد في تخفيف الآلام وتحسين الدورة الدموية.

– **مياه البحر:**

– الشريط الساحلي الجزائري الممتد على طول 1200 كيلومتر يوفر إمكانية الاستفادة من مياه البحر المالحة في العلاجات الصحية، حيث تستخدم مياه البحر في علاج الأمراض الجلدية وتحسين الحالة العامة للجسم من خلال العلاجات البحرية.

**2) المقومات البشرية:** تلعب العوامل البشرية دوراً حيوياً في دعم السياحة العلاجية في الجزائر. تشمل هذه العوامل:[2]

– **الجوانب التاريخية:** الجزائر غنية بالمواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي تشكل جزءاً من التراث الثقافي العالمي. مواقع مثل الطاسيلي، تيمقاد، وجميلة تجذب الزوار بفضل تاريخها العريق وشواهدها الأثرية التي تعكس حضارات متعاقبة.

[1] كريمة بن شريف عبد الحق رئيس دور الابتكار التسويقي في إنعاش السياحة العلاجية دراسة ميدانية للمركب السياحي حمام الصالحين بسكرة مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الاعمال المجلد 5، العدد 01، الجزائر، 2019، ص114.

[2] كريمة بن شريف عبد الحق رئيس، مرجع سبق ذكره، ص115.

-**الفنون الشعبية:** تتميز الجزائر بتنوع كبير في الفنون الشعبية مثل التماثيل والمنحوتات، بالإضافة إلى الفنون اليدوية التقليدية. هذا التنوع الثقافي والفني يضفي طابعاً فريداً على السياحة العلاجية ويعزز من تجربة الزوار.

- **الثقافات والعادات المتميزة:** تنوع الثقافات والعادات في الجزائر يعزز من جاذبية البلد كوجهة سياحية، حيث يمكن للزوار التعرف على التراث الجزائري الغني والاستمتاع بالفعاليات الثقافية والمهرجانات المحلية.

**3) المقومات المالية والخدماتية:** تعتبر البنية التحتية المالية والخدماتية من العوامل الأساسية التي تدعم السياحة العلاجية في الجزائر. تشمل هذه المقومات:[1]

- **البنية التحتية:** تمتلك الجزائر بنية تحتية متطورة تشمل المطارات الدولية والمحلية التي تسهل وصول السياح من مختلف أنحاء العالم. النقل الجوي والبري ميسر بفضل شبكة الطرق السريعة والمواصلات العامة الفعالة.

- **القطاعات الصناعية والتجارية:** تطور القطاعات الصناعية والتجارية يعزز من القدرة على توفير المنتجات والخدمات اللازمة لدعم السياحة العلاجية. توفر الجزائر مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات السياح والزوار.

- **الخدمات المكملة:** تتوفر في الجزائر مجموعة متنوعة من الخدمات المكملة مثل البريد، مراكز الإطعام، الفنادق، المقاهي، ومراكز الترفيه والتسلية. هذه الخدمات تسهم في تحسين تجربة السياح وتجعل من إقامتهم في الجزائر تجربة مريحة وممتعة.

يتضح أنه الجزائر تجمع بين مقومات طبيعية متميزة وبنية تحتية متطورة وعوامل بشرية غنية بالثقافة والتراث، مما يجعلها وجهة مثالية للسياحة العلاجية. من خلال استغلال هذه المقومات بشكل فعال، يمكن للجزائر أن تصبح واحدة من أبرز الوجهات العالمية في هذا المجال، مما يعزز من الاقتصاد الوطني ويساهم في تحسين جودة الحياة للسكان والزوار على حد سواء.

**3) المطلب الثالث: اهم مقاصد السياحة الصحية في الجزائر:**

تتمتع مختلف مناطق الوطن بالعديد من الحمامات الطبيعية ، التي تبقى الطبيعة حاضنة لها، وهي غير مستغلة أساسا رغم منافعها الجمة ، حيث تزخر بلادنا بأحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح و المرضى على مدار السنة ، وتمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها

[1] خير الدين بوزرب عمار عيسى تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي قراءة في بعض التجارب الدولية مع إمكانية استفادة الجزائر منها جامعة جيجل، 2017، ص8-9

الطبيعية ما يفوق نسبة 60% من المنابع الحموية المحصاة ، و يبلغ عدد المنابع الحموية ( مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 ) حوالي 280 منبع ، و هي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية ، إضافة إلى ذلك فإن الجزائر تمتلك شريط ساحلي يمتد لمسافة 1200 كلم.[1] ومن بين أهم الحمامات نذكر مايلي:[2]

- **حمام بوحجر:** من بين أشهر الحمامات المعدنية وهو حمام يقع في منطقة استراتيجية بين ثلاث ولايات يقع على بعد 20 كلم من عين تيموشنت وعلى بعد 60 كلم من وهران وعلى بعد 40 كلم من مدينة سيدي بلعباس كما يقع على بعد 20 كلم من البحر.
- **حمام الشلالة:** يقع على بعد 25 كلم من ولاية قالمة في الجزائر، ويجد العديد من المرضى العلاج الطبيعي التقليدي في هذه الحمامات المعدنية المنتشرة في الجزائر، وهذا الحمام يتميز بمياهه التي تجري على مجرى صغير متصل بالجبل الكلسي، ومياهه الطبيعية تتدفق من باطن الأرض بدرجة حرارة 96 درجة مئوية وتتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، ولهذا فهي ساخنة جدا، وتعتبر مياهه من أسخن المياه في العالم، حيث حصلت على المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين أيسلاندا .
- **حمام ربي :** تقع المحطة الحموية لحمام ربي على بعد 11 كلم شمال مدينة سعيدة، وهو يتميز بمياه طبيعية ساخنة غنية بمادة الكبريت ذات خصائص علاجية، وتتدفق بمعدل 6 لتر / ثانية ودرجة حرارة 46 ، ووفقا للتقارير المقدمة حول فوائد مياهه فإنها مناسبة لعلاج أمراض الروماتيزم، الاضطرابات العصبية.
- **حمام الصالحين** : من بين أشهر المركبات الحموية المعدنية بالجزائر الأكثر طلبا مركب حمام الصالحين ببسكرة، حيث توفر مياهه فرصا استشفائية عدة نظرا لخصوصياتها بقدر ما يوفر خدمات صحية ذات مستوى وقبول عند المرضى الزائرين والمختصين في العلاج الطبيعي على السواء ولا يزال حمام الصالحين ببسكرة المقصد الأول لكل من تطأ قدمه للمنطقة، فقد أثبتت مياه حمام الصالحين منفعتها بعلاج العديد من الأمراض المزمنة نظرا لاحتوائها على الكبريت والصوديوم والكلور وهي العناصر التي تساهم في علاج عدد من الأمراض والإصابات لاسيما فيما يتعلق بأمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية والتنفسية وحتى الأمراض النسائية.

## III. المبحث الثالث: عرض الدراسات السابقة والقيمة المضافة:

يهدف المبحث الثالث إلى تقديم عرض شامل وتحليل مفصل للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع السياحة العلاجية. من خلال هذا المبحث، سيتم استعراض الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا المجال

[1] خير الدين بوزرب عمار عيسى، مرجع سبق ذكره، ص17

[2] أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره، ص28-29

من زوايا متعددة، سواء كانت تلك الدراسات أجنبية أو عربية. سيعمل هذا المبحث على توضيح الأطر النظرية والتطبيقية التي بنيت عليها الدراسات السابقة، مما يتيح لنا فهم التطورات الحالية والتحديات والفرص في مجال السياحة العلاجية. كما سيقدم هذا المبحث تقييمًا نقديًا للدراسات السابقة، مسلطًا الضوء على القيمة المضافة التي تقدمها الدراسة الحالية في سياق الأدبيات القائمة.

**1) المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة العربية:**

اختلفت الدراسات العربية حول السياحة العلاجية، وكانت حول الكثير من البلدان، فيما يلي سنعرض البعض منها مع تحليل مفصل للمحتوى، الأهداف، والنتائج:

**أ) دراسة "دور السياحة العلاجية في جذب السياح، حمودي هداية، بولفراد زينب، مجلة العلوم الاقتصادية، 2018:**

- **المحتوى:**

تناولت الدراسة السياحة العلاجية في الدول العربية مع تحليل العوامل المؤثرة في جذب السياح للعلاج في هذه الدول. شملت الدراسة تحليلاً للبيئة الصحية، وجودة الخدمات الطبية، والتكاليف المرتبطة بالعلاج، بالإضافة إلى دراسة الحالات الناجحة للدول التي استطاعت تطوير هذا النوع من السياحة.

- **الأهداف:**

- تحديد العوامل التي تجعل السياحة العلاجية جاذبة للسياح.
- تحليل كيفية تحسين الخدمات الصحية في الدول العربية لجذب المزيد من السياح.

- **النتائج:**

- وجدت الدراسة أن تطوير البنية التحتية الصحية وتقديم خدمات طبية متقدمة بأسعار تنافسية يزيد من جاذبية السياحة العلاجية.
- اقترحت تحسين جودة الخدمات الصحية وتقديم حزم علاجية متكاملة.

**ب) دراسة "التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، عيسى مرازقة، حمد الشريف شخشاخ، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2012-2011:**

- **المحتوى:**

ركزت الدراسة على الإمكانيات الطبيعية والبشرية في الجزائر وكيفية استغلالها لتعزيز التنمية السياحية المستدامة. شملت الدراسة تحليلاً للمناطق الحموية، والينابيع المعدنية، والأماكن الجبلية والصحراوية التي يمكن أن تسهم في تطوير السياحة العلاجية.

- **الأهداف:**

- استكشاف كيفية استخدام الموارد الطبيعية والبشرية لتحفيز السياحة العلاجية كجزء من استراتيجية التنمية المستدامة.

- **النتائج:**

- أكدت الدراسة على أهمية التكامل بين التنمية السياحية والبيئية لتحقيق الاستدامة.
- أوصت بتطوير البنية التحتية السياحية وتدريب الكوادر الطبية.

**ج) دراسة "مقومات السياحة العلاجية الاستشفائية في الجزائر"، زهور حسيني، لخضر مداح، مجلة استراتيجية وتنمية، العدد 11، العدد 4، 2021**

- **المحتوى:**

- استعرضت الدراسة المقومات الطبيعية والبشرية التي تجعل الجزائر وجهة محتملة للسياحة العلاجية. تطرقت إلى تحليل المواقع الطبيعية مثل الحمامات المعدنية والينابيع الحارة، وناقشت السبل المثلى لاستغلال هذه الموارد لتعزيز السياحة العلاجية.

- **الأهداف:**

- تحديد المقومات الطبيعية والبشرية للسياحة العلاجية في الجزائر.
- تقديم توصيات لتحسين استغلال هذه المقومات.

- **النتائج:**

- الجزائر تمتلك موارد طبيعية غنية مثل الينابيع الحارة والحمامات المعدنية.
- أوصت بتطوير البنية التحتية الصحية والسياحية لتعزيز السياحة العلاجية.

**د) دراسة "السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر"، بن النوي،2020**

- **المحتوى:**

ركزت الدراسة على السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر، مع استعراض أمثلة من الحمامات الطبيعية والمنتجعات الصحية. قدمت الدراسة تحليلًا لمدى تأثير السياحة العلاجية الطبيعية على الاقتصاد المحلي وسبل تطوير هذا القطاع.

- **الأهداف:**

- استعراض وتحليل السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر.
- تحديد الفوائد الصحية والاقتصادية للسياحة العلاجية الطبيعية.

- **النتائج:**

- أكدت الدراسة على الفوائد الصحية والاقتصادية للسياحة العلاجية الطبيعية.
- أوصت بالترويج والتسويق الفعال للسياحة العلاجية الطبيعية لجذب السياح.

**2) المطلب الثاني: عرض الدراسات السابقة الأجنبية:**

تنوعت وتعددت الدراسات الأجنبية أيضا حول هذا الموضوع، لكن اخترنا بعضا منها لتساعدنا في دراستنا، فيما يلي نقدك تحليل مفصل للمحتوى، الأهداف، والنتائج:

**أ) دراسة لوبيز، يونس راموس، رودريغو نيكولاو ألميدا، بولا ألميدا، وسيليو غونسالو ماركيز. "السياحة الثقافية والتنمية المستدامة." مراجعة علوم السياحة (2018):**

- **المحتوى:**

تناولت الدراسة العلاقة بين السياحة الثقافية والتنمية المستدامة، مع التركيز على كيفية استغلال الموارد الثقافية لتعزيز السياحة والتنمية المستدامة. شملت الدراسة تحليلاً لعدة وجهات سياحية حول العالم وكيفية دمج السياحة الثقافية في استراتيجيات التنمية المستدامة.

- **الأهداف:**
  - استكشاف تأثير السياحة الثقافية على التنمية المستدامة.
  - تقديم توصيات لدمج الموارد الثقافية في استراتيجيات التنمية السياحية.
- **النتائج:**
  - وجدت الدراسة أن السياحة الثقافية تسهم بشكل كبير في التنمية المستدامة من خلال تعزيز الوعي الثقافي والحفاظ على التراث الثقافي.
  - أوصت بتعزيز الشراكات بين القطاعات العامة والخاصة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في السياحة الثقافية.

**ب) دراسة فيرناندیز، أدالبيرتو كامبوس. "منظور حول تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، نظرة على الصحة 2019." المجلة الطبية البرتغالية، (2020):**

- **المحتوى:**
  - استعرضت الدراسة تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) حول "نظرة على الصحة 2019"، مع تحليل معمق للنتائج والتوصيات المقدمة في التقرير. تناولت الدراسة التحديات الصحية العالمية وأداء النظم الصحية في الدول الأعضاء.
- **الأهداف:**
  - تقديم تحليل نقدي لتقرير "Health at a Glance 2019".
  - مناقشة التحديات الصحية التي تواجه الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
- **النتائج:**
  - أشارت الدراسة إلى التفاوت الكبير في جودة الخدمات الصحية بين الدول الأعضاء.
  - أوصت بتحسين النظم الصحية من خلال الاستثمار في البنية التحتية الصحية وتطوير السياسات الصحية المتكاملة.

**ج) دراسة عزام، محمد، فريد الإسلام، وسليم رشيد. "الصحة، البيئة، والتنمية المستدامة: دليل من بيانات اللوحة من دول ASEAN." جودة الهواء، الغلاف الجوي والصحة 17، العدد 4 (2024):**

- **المحتوى:**
  - تناولت الدراسة العلاقة بين الصحة، البيئة، والتنمية المستدامة باستخدام بيانات اللوحة من دول رابطة دول جنوب شرق آسيا .(ASEAN) قامت الدراسة بتحليل تأثير التلوث البيئي على الصحة العامة والتنمية الاقتصادية.
- **الأهداف:**
  - تحليل تأثير التلوث البيئي على الصحة العامة في دول.ASEAN
  - تقديم توصيات لتعزيز التنمية المستدامة من خلال تحسين جودة الهواء والبيئة.
- **النتائج:**
  - وجدت الدراسة أن التلوث البيئي له تأثير سلبي كبير على الصحة العامة والتنمية الاقتصادية في دول.ASEAN
  - أوصت باتخاذ إجراءات صارمة للحد من التلوث البيئي وتحسين جودة الهواء لتعزيز الصحة والتنمية المستدامة.

**د) دراسة أيدين، مجاهد. "تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا: دليل جديد من مقاربةBootstrap ARDL Fourier ." الطاقة المتجددة، 2022.**

- **المحتوى:**
  - تناولت الدراسة تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا باستخدام منهجية جديدة. منهجية التحليل الذاتي التراجعي للفترات الموزعة مع تقنية التقوية المتكررة (Bootstrap ARDL Fourier) قدمت الدراسة تحليلاً لكيفية تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض وتأثيرها على قطاع السياحة.
- **الأهداف:**
  - تحليل تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا.
- **النتائج:**
  - أشارت الدراسة إلى أن الاستقرار السياسي واستهلاك الطاقة المتجددة يلعبان دورًا مهمًا في تعزيز السياحة في تركيا.
  - أوصت بتحسين السياسات البيئية والسياسية لتعزيز النمو السياحي.

**3) المطلب الثالث: القيمة المضافة للدراسة الحالية:**

تقدم الدراسة الحالية قيمة مضافة كبيرة ومتعددة الأبعاد لمجال السياحة الصحية في الجزائر. بدايةً، تبرز الدراسة الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الجزائر في هذا المجال، مستفيدة من ثرواتها الطبيعية مثل الحمامات المعدنية والينابيع الحارة، مما يعزز من قدرة البلاد على جذب السياح الباحثين عن العلاج والاستجمام. كما تقدم الدراسة تحليلاً عميقاً للعوائق والتحديات التي تواجه تطوير السياحة الصحية في الجزائر، مثل نقص البنية التحتية والتحديات الإدارية والتمويلية، مما يتيح وضع استراتيجيات فعالة لمعالجة هذه المشكلات وتحقيق التنمية المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تستفيد الدراسة من تجارب دول رائدة في مجال السياحة الصحية مثل تونس، عمان، والإمارات العربية المتحدة، من خلال تحليل النجاحات والدروس المستفادة من هذه التجارب. هذا يوفر إطاراً عملياً وتوجيهياً يمكن للجزائر أن تتبناه لتطوير قطاع السياحة الصحية بفعالية ووفقاً لأفضل الممارسات الدولية.

تُعد الدراسة مرجعاً أكاديمياً مهماً، فهي تدعم الباحثين وصناع القرار بالمعلومات والتحليلات اللازمة للتخطيط المستقبلي وتنفيذ مشاريع تنموية في قطاع السياحة الصحية. كما أنها تسهم في تنويع الاقتصاد الوطني من خلال تعزيز قطاع السياحة الصحية، وخلق فرص عمل جديدة، وزيادة العوائد الاقتصادية من هذا القطاع الواعد.

أخيراً، تُثري الدراسة المكتبة الجامعية بمعلومات وتحليلات حديثة وشاملة، مما يدعم الجهود الأكاديمية والبحثية في مجال السياحة الصحية. هذا يسهم في رفع مستوى البحث العلمي في الجزائر ويعزز من جودة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالسياحة الصحية والتنمية الاقتصادية.

**خلاصة الفصل الأول:**

في ختام هذا الفصل، نستخلص أن السياحة الصحية في الجزائر تمتلك مقومات قوية تجعلها مجالاً واعداً للتطوير والاستثمار.

تحليل الدراسات السابقة قدم لنا رؤى قيّمة حول النجاحات والتحديات التي واجهتها تجارب دول أخرى في السياحة الصحية. من خلال هذه التحليلات، تمكنا من تحديد الفجوات البحثية والتطبيقية التي يمكن أن تملأها الدراسة الحالية، مقترحين توصيات عملية قابلة للتنفيذ. هذه التوصيات تشمل تطوير البنية التحتية، تحسين جودة الخدمات الصحية، تعزيز السياسات الحكومية المشجعة للاستثمار، وتطبيق دروس التجارب الدولية الناجحة في السياق الجزائري.

نخلص إلى أن تطوير السياحة الصحية في الجزائر ليس فقط وسيلة لتعزيز الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل، بل هو أيضاً فرصة لتحسين نوعية الحياة للسكان المحليين من خلال توفير خدمات صحية متقدمة وفرص عمل جديدة. بالتالي، فإن تبني استراتيجية متكاملة لتطوير هذا القطاع سيسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة للبلاد.

إن الطريق نحو تحقيق إمكانات السياحة الصحية في الجزائر يتطلب تضافر الجهود بين القطاعين العام والخاص، وتبني سياسات داعمة ومستدامة، واستثمارات ذكية في البنية التحتية والخدمات الصحية. مع الالتزام بتطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن للجزائر أن تصبح وجهة رائدة للسياحة الصحية على المستوى الإقليمي والدولي، مما يعزز من مكانتها الاقتصادية ويحقق رفاهية شاملة لمواطنيها وزوارها على حد سواء.

# الفصل الثاني:

# النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر على ضوء التجارب العالمية

**تمهيد:**

تحول قطاع السياحة في الآونة الأخيرة إلى ظاهرة حضارية عالمية حيث تحولت الصورة النمطية لهذا القطاع من مجرد ارتباط بالراحة والترفيه إلى مخططات وبرامج اقتصادية واجتماعية، تسعى من خلالها الدول إلى تحقيق النمو الاقتصادي، فأصبح هذا القطاع إحدى ركائز الاقتصاد العالمي، وأهم مصدر من مصادر الدخل لدى العديد من الدول، ومن بين هذه الأخيرة نجد مجموعة من دول الوطن العربي تضم عدة أماكن سياحية وعلاجية، إذ تعمل على توفير الراحة والاستجمام بهدف جذب السياح الأجانب إليها، ومن بين هذه الدول الرائدة في مجال السياحة الصحية نجد دولة تونس الشقيقة المعروفة بالسياحة على الوجه العام، وكذلك نجد الأردن وعاصمتها عمان، رائدة كذلك في مجال السياحة الصحية لما تتميز به من شلالات والبحر الميت، كما نجد أيضا دولة الإمارات التي تعد فيها السياحة من أسرع القطاعات على الإطلاق، وهي تعد من أكبر الصناعات التي تسهم في تطور وازدهار اقتصادها.

## المبحث الأول: واقع السياحة الصحية في بعض الدول الرائدة في المجال

شهد قطاع السياحة الصحية نجاحا واهتماما كبيرين، حيث اعتبر هذا النوع من السياحة موردا اقتصاديا أساسيا للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية للبلاد، كونها تحظى بأهمية اجتماعية واقتصادية، ولهذا فإن معظم الدول المتطورة نجدها قد أولت اهتماما كبيرا لهذا الشق من السياحة، ومن بين هذه الدول نجد دولة تونس وعمان، وإضافة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، كونهم يمثلون رواد السياحة الصحية.

### المطلب الأول: التجربة التونسية

تعد تونس من بين أهم الوجهات السياحية عالميا، وهي تحتل الريادة في مجال السياحة العلاجية في المغرب العربي لتميزها بمناخ متوسطي وثروات طبيعية متميزة خاصة من حيث مياه البحر والمياه المعدنية،[1] كما تشغل المرتبة الثانية إفريقيا بعد إفريقيا الجنوبية، والثانية عالميا بعد فرنسا فيما يخص السياحة العلاجية المعدنية.[2]

ذلك أن المحطات الاستشفائية الأربعة في تونس تضم خمسين مركزا للعلاج بالمياه الطبيعية وثلاثين حماما تقليديا وأكثر من خمسين مركزا للعلاج بمياه البحر، ضف إلى ذلك 18 منبعا جوفيا للمياه الحارة وخمسين مركزا للنقاهة، ولكل محطة من المحطات الاستشفائية الأربعة اختصاصها تبعا للمكونات الفيزيوكميائية لمياهها،[3] ومنه فإنها تستقبل أكثر من 42211 مريضا أجنبيا سنويا، ما يعادل 22.1 مليون دولار سنويا في مداخيل الدولة،[4] هذه الأرقام تنعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني ليس فقط من حيث مردودية السياحة العلاجية وإنما أيضا من خلال تكلفة إقامة المريض وفترة النقاهة، مما يساعد على إدخال العملة الصعبة إلى البلاد الأمر الذي أدى إلى ارتفاع هذا القطاع إلى 7 مليون دولار سنويا .[5]

ينقسم العرض السياحي في مجال السياحة العلاجية في تونس إلى قسمين: يتمثل أولها في السياحة العلاجية المعدنية أو الصحية والعلاج بمياه البحر والذي يعتبر المنتج الأول للعرض السياحي التونسي،

---

[1] خير الدين بوزرب، وعمار عريس، **تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع الصحي، قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منها**، مداخلة ملقاة في المحاضرة الموسومة بـ الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول، ماي 2017. ص42

[2] **Tourisme médical: la tunisie classé deuxème en afrique**: https://bit.ly/330kDqU (consulté le: 08/06/2024).

[3] خير الدين بوزرب، مرجع سبق ذكره، ص 44.

[4] B. Roulland, M. Jarraya et S. Fleuret, **Du tourisme médical à la mise en place de soins transnational, l'exemple des patients libyens à sfax (tunisie),** Rev, Francophne sur la santé et les territoires, october2016, p03.

[5] نجاة قاسي، ليلى بلحسل، **السياحة العلاجية واقع وآفاق، إسقاط على تجارب بعض دول المغرب العربي**، مجلة ضياء للدراسات القانونية، المجلد الرابع العدد الأول ديسمبر 2022م، ص 100.

أما الثاني فيكمن في السياحة الطبية التي تعطي للمرضى الأجانب مجموعة واسعة من التدخلات والعمليات الجراحية لاسيما في مجال الجراحة التجميلية، زراعة الشعر، العناية بالأسنان، الجراحة، علاج البدانة، وأمراض خطيرة أخرى كالتهاب الكبد، السرطان، زرع الأعضاء ... إلخ)، ويستقطب هذا القطاع غالبية مرضاه من الدول الأوروبية خاصة من فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وانجلترا وكذا إفريقيا، ويرتبط تطور السياحة في تونس بشكل عام بالظروف السياسية والاجتماعية، لذا لا بد أن توفر البلاد استقرارا سياسيا حقيقيا لإنعاش هذا القطاع، كما أنه مرهون بتوفير شروط العناية بالمرضى ذات الجودة العالية.[1]

عموما فإن هذه المكانة التي اكتسبتها تونس في هذا المجال لم تأتي هكذا، وإنما نتيجة سياسة الدولة المتبعة في هذا القطاع منذ استقلالها، علاوة عن الموقع الممتاز الذي تشغله باعتبارها همزة وصل مع العالم القديم لآسيا أوروبا، زد عن ذلك كفاءة الطاقم الطبي، إذ تضم 8500 طبيب يحملون شهادات معترف بها في أوروبا، إضافة إلى حسن الاستقبال وانعدام الحاجز اللغوي (كونها مستعمرة سابقة، وكذا توفرها على البيئة التحتية والتكنولوجية اللازمتين للسياحة العلاجية، مع العلم أن هذه المنتجعات السياحية تحتوي على أماكن مخصصة للترفيه والإقامة ليس فقط بالنسبة للمريض وإنما أيضا لمن يرافقه خلال فترة العلاج والنقاهة.[2]

**المطلب الثاني: التجربة العمانية**

احتلت الأردن مكانة مرموقة بين دول العالم في مجال السياحة العلاجية في السنوات الأخيرة، وذلك لما تتمتع به من مناخ معتدل، وطبيعة خلابة تتوفر فيها كل مقومات العلاج الطبيعي، من مياه حارة غنية بالأملاح، وطين بركاني، كما أن القفزة النوعية في مجال تقديم الخدمات الطبية والصحية وتوفر الكوادر الطبية المختصة والمتميزة في مجالات جراحة القلب والجراحات الدقيقة، وانخفاض تكاليفها نسبيا مقارنة بدول العالم، جعلها وجهة سياحية وعلاجية مناسبة ومتاحة للجميع، وتجدر الإشارة إلى أن الأردن يحتل المرتبة الخامسة عالميا والأولى على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كوجهة للسياحة العلاجية.

تعد السياحة في الأردن من أهم القطاعات الاقتصادية في رفد الاقتصاد الأردني، كما تعد الأردن بين مجموعة من الدول تمتلك الإمكانيات الكبيرة، إلا أنها استطاعت أن تخط لنفسها موقعا مهما على خارطة السياحة العلاجية، وقد تم إعلان الأردن عاصمة السياحة العلاجية لعام 2011 لاحتلالها

[1] نفس المرجع، ص 101.

[2] نفس المرجع، ص 101

الترتيب الأول على مستوى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومن أفضل خمس دول حسب تقرير البنك الدولي وذلك لمستوى الخدمات الصحية المقدمة بالأردن ويعود ذلك لامتلاكها عدة مقومات وهي:[1]

1- **المستشفيات المتطورة:** تمتلك الأردن شبكة طبية متكونة من 106 مستشفى منها 64 مستشفى خاص أي ما يقارب 60% من إجمالي المستشفيات، تمتاز الخدمة الطبية فيها بالجودة مع وجود عدد كبير من الأخصائيين في معالجة الأمراض المختلفة، تؤدي هذه المستشفيات دورا كبيرا في جذب السياح على اعتبار انها مقصد لجزء كبير من سكان العالم قصد العلاج، حيث تتوافر الإطارات البشرية المؤهلة والمدربة، بالإضافة إلى توافر التكنولوجيا الطبية والأجهزة التشخيصية المقدمة، كما تتوافر الخدمة والرعاية الصحية في وقت قصير ، هذا كله وفر عامل الجودة، والتي تساهم في تحسينها إنشاء مجلس اعتماد المؤسسات الصحية، وهو الأول من نوعه في الدول العربية الذي يقدم استشارات تدريبية وفنية للحصول على شهادة الاعتمادية المحلية، والتي تعني تطبيق الرعاية الصحية العالمية وقد حصل 17 مستشفى على هذه الشهادة، كما نجحت المستشفيات الخاصة الأردنية في تطبيق معايير الجودة الدولية، حيث حصلت 10 مستشفيات على اعتماد اللجنة الدولية المشتركة لجودة الخدمة الصحية، وهي من أهم منظمات اعتماد خدمات الرعاية الصحية على مستوى العالم يقع مقرها الرئيسي بالولايات المتحدة الأمريكية، فإذا كان المستشفى معتمدا من هذه اللجنة فهذا يعني الاعتراف به كأحد المراكز الطبية التي تقدم خدمات عالية الجودة.[2]

2- **توافر مواقع العلاج الطبيعي:** تزخر الأردن بمواقع علاج طبيعية كثيرة تمت تهيئتها لتصبح من المراكز العلاجية الطبيعية المشهورة في أنحاء العالم، منها:[3]

أ- **منطقة البحر الميت:** حيث تعتبر هذه المنطقة مشمسة دافئة طيلة العام، وقد تم الاعتراف بها من طرف منظمة الصحة العالمية كمركز عالمي لعلاج الكثير من الأمراض الجلدية القائمة على الاستفادة من الخصائص الطبيعية المميزة للمنطقة دون استخدام أي أدوية كيمياوية على الإطلاق، وبذلك امتلكت منطقة البحر الميت عناصر مهمة للجذب السياحي ليس فقط سياحة الاستشفاء، ولكن بتميزه أيضا في سياحة الترفيه والسياحة البيئية، وتؤكد العديد من الدراسات أن منطقة البحر

---

[1] شيماء عادل فاضل، محمد عبد النافع مصطفى، **الدولة وتنمية السياحة العلاجية الأردن نموذجا**، مجلة الإدارة وريادة الأعمال، المجلد 01 العدد 01 جويلية 2021م، ص 47.

[2] يمينة سهايلية، نعيمة قويدري قوشيح، مقومات **نجاح السياحة العلاجية، دراسة التجربة الأردنية**، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 11، العدد 02، 2021م، ص 595

[3] المرجع نفسه، ص 596.

الميت بامتلاكها هذه المزايا يمكنها تحقيق أكبر عائد مادي سياحي للأردن، ولاسيما مع ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية حول العالم.

ب- **حمامات عفرا:** تقع حمامات عفرا على بعد 26 كلم شمال مدينة الطفيلة في جنوب الأردن، تنطلق المياه الحارة فيها من أكثر من 15 ينبوع، تتراوح حرارتها في المتوسط ما بين 48-45 درجة مئوية لتشكل سيولا وشلالات تتجمع في برك مائية غنية بالمعادن الشافية تعد حمامات عفرا من أهم مقاصد السياحة الداخلية على مستوى الأردن، يقصدها رواد الترفيه وقاصدو السياحة العلاجية، تحتوي على مركز للخدمات السياحية وعيادات طبية لغرض السياحة العلاجية، فهي ذات خصائص علاجية مميزة لعلاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم، وغير ذلك من الأمراض المزمنة، كما يوجد في الموقع مركز لخدمة المتنزهين والحرص على راحته، وتشير الدراسات إلى إن الموقع استخدم لغايات العلاج منذ زمن طويل بدء من العهد الروماني.

ت- **حمامات ماعين:** تقع حمامات ماعين في محافظة مادبا على بعد 58 كلم جنوب عمان، تنخفض هذه المنطقة 120 مترا عن سطح البحر، وتعد أكبر منتجع سياحي علاجي في منطقة الشرق الأوسط، تشتهر بمنتجعاتها وعياداتها التي تقدم العلاج للمصابين بالأمراض الجلدية وأمراض الدولة الدموية، وآلام العظام والمفاصل والظهر والعضلات، يقصد السياح المنتجع بهدف العلاج والاستشفاء، أو يهدف الراحة والاستجمام بمياهه المعدنية.[1]

### 3- أهمية السياحة الصحية في الاقتصاد الأردني:

تزخر السياحة العلاجية بأهمية كبيرة في الاقتصاد الأردني، إذ تعد الأردن القبلة الأولى للعلاج إقليميا وقد فاز بجائزة أفضل مقصد للسياحة العلاجية عام 2014م، حيث قدر عدد المرضى العرب والأجانب الذي عولجوا في المملكة سنة 2013 نحو 250 ألف مريض فعندما يحضر المريض العربي للعلاج يرافقه في المتوسط مرافقان، وهؤلاء يستخدمون المرافق السياحية مثل الفنادق والشقق الفندقية والمرافق التجارية ووسائل النقل المختلفة، وغيرها من الإمكانات السياحية، لذا تعد السياحة العلاجية من أهم دعائم الاقتصاد الأردني فهي تدعم الاستثمار المحلي، وتزيد من نسبة الاستهلاك، بالإضافة إلى مساهمتها في توفير فرص عمل للمواطنين وارتفاع دخلهم، ودعم الموارد الاقتصادية ورفع إنتاجيتها من خلال المشاريع السياحية المختلفة، كما تعد مصدرا مهما للعملات الأجنبية، حيث تشكل عائدات هذا النوع من السياحة ما يقارب ثلثي عائدات قطاع السياحة كاملا.[2]

---

[1] يمينة سهايلية، نعيمة قويدري قوشيح، مرجع سبق ذكره، ص 597

[2] المرجع نفسه، ص 597.

حققت الأردن شهرة واسعة ومحورا مهما بين دول العالم في مجال السياحة العلاجية بالإضافة إلى تقديم مستوى خدمات علاجية متقدمة بأسعار تنافسية، الأمر الذي جعل منها محل استقطاب للسياح من كافة أنحاء العالم، حيث يأتي حوالي 300.000 سائح طبي سنويا، وذلك لتلقي العلاج والاستجمام في منتجعاتها الصحية التي تتوفر فيها جميع سبل الرعاية والاهتمام من كوادر صحية ذات كفاءة عالية، ومستشفيات حديثة، ومراكز طبية حديثة ومتخصصة.[1]

يعود السبب في تحقيق الأردن المرتبة الأولى إقليميا وترتيبها مع أفضل عشر دول عالميا في مجال السياحة العلاجية لعدد من العوامل، ومنها ما يأتي:[2]

تتميز الأردن بالموقع الجغرافي والاستقرار الأمني والسياسي، ومرونة التشريعات والقوانين المتعلقة بالقطاع الصحي ومرونة الدخول والخروج من الحدود الأردنية، توفر العديد من المستشفيات الخاصة بالمعايير العالمية، بالإضافة إلى حصول غالبية مستشفيات الأردن الحكومية منها والخاصة على الاعتمادات المحلية والدولية. كما تتوفر أنظمة التأمين الصحية بمستويات متقدمة وفعالة، توفر الأجهزة الطبية والمعدات المتطورة في المستشفيات الأردنية، كالمختبرات المتقدمة، ومراكز الأشعة، ومراكز الطب النووي، ومراكز علاج الأورام، وغيرها، انتشار المنتجعات العلاجية والمراكز الاستشفائية في مناطق متعددة من الأردن كالبحر الميت، حمامات ماعين، وغيرها، ارتفاع جودة الخدمات الطبية التي يتم تقديمها، بالإضافة إلى انخفاض أسعار العلاج، وانعدام مدة الانتظار لتلقي العلاج، تميز الموارد البشرية التي تعمل في القطاع الطبي كالطب الصيدلة، التمريض، الهندسية الطبية، وتأهيلها لمستوى عال من العلم والمعرفة.

**المطلب الثالث: التجربة الإماراتية**

أبدت دولة الإمارات اهتماما كبيرا في تطوير المرافق السياحية المختلفة لتلبية متطلبات السياح إلى جانب الارتقاء بمستوى الخدمات في القطاع الفندقي والنقل المريح، فضلا عن إقامة الفعاليات والمهرجانات التي كان لها دور واضح في استقطاب السياح من شتى أنحاء العالم.

وقد حققت دبي نجاحا جعل الإمارات تحتل المرتبة الأولى في السياحة عربيا، وجعلها تدخل سوق السياحة العالمية بفضل تبنيها الفعال للتسويق السياحي، مع محافظتها على أصالتها ومواكبتها للتطور التكنولوجي.[3]

---

[1] خيرة تحانوت، مرجع سبق ذكره، ص 72

[2] المرجع نفسه، ص 72.

[3] هيئة الحمر، **سياسات التسويق السياحي ودورها في تطوير الحركة السياحية دراسة حالة دبي**، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد، سبتمبر 2014م، ص 132.

تحتل إمارة دبي مساحة تقدر ب 3.986 كلم مربع وهي تمثل 5% من المساحة الإجمالية للإمارات العربية المتحدة، بلغ عدد سكانها لسنة 2011م حسب الكتاب الإحصائي السنوي 2.003.2 ألف، وتتميز بمجتمعها الذكوري، وهي تعتبر العاصمة التجارية للإمارة، ويقسمها الخور إلى الجزء الجنوبي ويسمى بر دبي، وهو الجزء الإداري والرسمي للمباني والمكاتب الحكومية، وأما الجزء الشمالي فسماه الديرة وهي مركز النشاطات التجارية، ومراكز التسوق، والأسواق التقليدية، وهذا الخور يمثل المركز الرئيسي للمقصد التراثي، وذلك لموقعها الاستراتيجي يتوسط ثلاث وجهات مائية تاريخية الشندغة الراس ومناطق البستكية.[1]

تعتبر مدينة دبي الطبية التي أقيمت لتوفير رعاية صحية عالية الجودة ولتكون مركزا متكاملا يضم العيادات ومراكز التعافي والتعليم والبحوث الطبية في إطار هيكل إداري متطور أكبر المراكز الطبية الدولية الواقعة بين أوروبا وجنوب شرق آسيا[2].

تتجه دبي إلى التوسع السياحي في العديد من المجالات من بينها السياحة البحرية. والسياحة العلاجية، وهذه الأخيرة هي محور دراستنا في هذا الفصل، وقد عملت دبي على إطلاق المشاريع العملاقة التي ستسهم لا محالة في تنمية السياحة في دبي.

جاءت استراتيجية السياحة العلاجية التي أطلقها سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي في عام 2014 والتي تتولى هيئة الصحة بدبي مهمة الإشراف عليها وتنفيذها، لتشكل دفعة قوية إلى الجهود الوطنية الرامية إلى جعل دبي وجهة عالمية رائدة لخدمات الاستشفاء والسياحة العلاجية، من خلال التطوير المستمر في المبادرات والنظم والتشريعات المشجعة على الاستثمار في قطاع الرعاية الصحية والارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة في الإمارة لخلق بيئة صحية وطبية قادرة على استقطاب نصف مليون سائح علاجي إلى الإمارة بحلول العام 2020 بالتزامن مع استضافة المعرض الدولي "أكسبو دبي 2020".

حيث تكمن هذه الاستراتيجية الطموحة في كونها تعبر الطريق لمواصلة المضي قدما وفق نهج التميز والريادة والتفرد في صناعة الرعاية الصحية وتعزيز القدرة التنافسية للإمارة على الساحة الإقليمية والعالمية، في خطوة من المؤكد ستعود بالمنفعة الكبيرة على المناخ الاقتصادي المنتعش في دبي، وبالنظر إلى المعطيات الراهنة، كلنا على ثقة بأن قطاع الرعاية الصحية في دبي يسير بخطى واثقة نحو مرحلة جديدة أكثر حيوية وازدهارا وتطورا في ظل التوجه الحكومي المكثف نحو استخدام أحداث التكنولوجيا الذكية والحلول المتقدمة، بما في ذلك الطباعة ثلاثية الأبعاد التي من شانها أن تحدث ثورة في عالم الاستشفاء

[1] Aldi Haryopratomo et autres, **The dubai tourlSm cluster from the desert the dream**, Microeconomics of Competitiveness, UAE, 2011

[2] هيبة لحمر، مرجع سبق ذكره، ص 138.

والرعاية الصحية، تماشيا مع التطلعات الطموحة لأن تكون دبي عاصمة عالمية لتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد بحلول العام 2030م، ومما لا شك فيه أن مثل هذه الخطط الاستراتيجية والمبادرات النوعية تعد من مكامن القوة التي تزخر بها دبي.[1]

لقد حققت الإمارات نهضة كبيرة في جميع المجالات، وخاصة القطاع السياحي وأصبحت وجهة سياحية يشار غليها بالبنان على خارطة السياحة العالمية بفضل الأمن والأمان والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وبنية تحتية جيدة، وتعتبر الإمارات ثالث دولة في العالم في جودة البنية التحتية، بالإضافة إلى كفاءة البنية التحتية للموانئ حسب تقرير المنتدى الاقتصادي 2014م، وأصبحت دولة الإمارات تتمتع ببنية تحتية سياحية متميزة يجد فيها السائح كل ما يرغب به من فنادق ومطارات وشركات طيران، مع تنوع سياحي جذاب وصحي.[2]

**المطلب الرابع: تقييم التجارب الاقتصادية في مجال السياحة الصحية**

**1) التجربة التونسية:[3]**

تونس، التي بدأت في تطوير قطاع السياحة الصحية منذ نهاية التسعينيات، تمكنت من تحقيق نمو اقتصادي ملحوظ في هذا القطاع. بين عامي 2000 و2020، ارتفع عدد المراكز الصحية المتخصصة في العلاج بالمياه الطبيعية من 20 إلى أكثر من 50 مركزًا، وازداد عدد الحمامات التقليدية إلى 30 حمامًا. في نفس الفترة، زاد عدد المرضى الأجانب الذين يزورون تونس للعلاج إلى أكثر من 42,211 مريضًا سنويًا، مما جلب حوالي 22.1 مليون دولار سنويًا كعائدات للدولة. هذه الزيادة في العائدات تعكس التطور الكبير في السياحة العلاجية في تونس، مما ساعد على إدخال العملة الصعبة وتحسين البنية التحتية الصحية في البلاد.

---

[1] مسعي عبد الكريم، بودوشن ياقوتة، **مقومات الاستثمار السياحي في الإمارات العربية المتحدة ودورها في دعم اقتصادها**، دراسة نموذجية لإمارة دبي، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، الجزائر ، د ت ن، ص 247.

[2] قطاف فيروز وآخرون، **الاستفادة من التجارب الدولية في السياحة المستدامة، دراسة لتجربة الإمارات العربية المتحدة** مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، مجلد 19 ، العدد 02، الجزائر ، 2020م ، ص 13.

[3] سمايلي نوفل، وبوطورة فضيلة. "**الإستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة (2013-2018)**." مجلة الباحث الاقتصادي 8، العدد 1 (2020): ص490-514.

وبذلك يتجلى التطور الاقتصادي في تونس خلال (2000–2020) فيما يلي: النمو في عدد المراكز الصحية وزيادة العائدات من السياحة العلاجية إلى 22.1 مليون دولار سنويًا.

**2) التجربة الأردنية:**[1]

بين عامي 2000 و2020، شهدت الأردن تطورًا كبيرًا في قطاع السياحة العلاجية. احتلت الأردن المرتبة الخامسة عالميًا والأولى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجال السياحة العلاجية بحلول عام 2011. تم تطوير شبكة المستشفيات التي تضم 106 مستشفى منها 64 مستشفى خاص، مما ساهم في جذب حوالي 300,000 مريض أجنبي سنويًا. ساهم هذا التدفق في دعم الاقتصاد الوطني بشكل كبير، حيث قدرت عائدات السياحة العلاجية بحوالي ثلثي عائدات قطاع السياحة بشكل عام. أدى ذلك إلى تحسين البنية التحتية الصحية، وخلق فرص عمل جديدة، وزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وبذلك يتجلى التطور الاقتصادي في الأردن خلال (2000–2020) فيما يلي: احتلال المرتبة الأولى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وزيادة عدد المرضى الأجانب إلى 300,000 سنويًا، مع مساهمة ثلثي عائدات السياحة العلاجية في الاقتصاد الوطني.

**التجربة الإماراتية:**[2]

دبي، التي بدأت في تبني استراتيجيات قوية للسياحة العلاجية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت نموًا ملحوظًا في هذا القطاع. بحلول عام 2014، أطلقت دبي استراتيجية شاملة للسياحة العلاجية، تستهدف جذب نصف مليون سائح علاجي بحلول عام 2020. بفضل هذه الاستراتيجية، ارتفع عدد الزوار الصحيين إلى دبي بشكل كبير، مما أسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني. تم إنشاء مدينة دبي الطبية، التي تُعد أكبر مركز طبي دولي في المنطقة، مما ساعد في جذب السياح

[1] القداح، حسن صالح سليمان. "**السياحة الطبية العلاجية وأثرها على الاقتصاد الوطني الأردني/دراسة ميدانية: من وجهة نظر العاملين في بعض المستشفيات الخاصة الأردنية.**" مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية 11، العدد 4 ، 2009، ص 12.

[2] جيرارد ك، وآخرون، "**السياحة الطبية في الإمارات: منظور لتنويع الاقتصاد.**" مجلة إنسايتس الصحة الشاملة ، 12 يناير 2020. الصفحات 24–39.

من أوروبا وجنوب شرق آسيا. أدى هذا النمو إلى تحسين البنية التحتية الصحية، وزيادة الاستثمارات في القطاع الصحي، وخلق فرص عمل جديدة.

وبذلك يتجلى التطور الاقتصادي خلال (2000–2020) فيما يلي: تنفيذ استراتيجية شاملة للسياحة العلاجية وزيادة عدد الزوار الصحيين، مع إنشاء مدينة دبي الطبية كأكبر مركز طبي دولي.

مما سبق يتضح أن كل من تونس، الأردن، والإمارات شهدت تطورًا ملحوظًا في قطاع السياحة الصحية بين عامي 2000 و2020، مما ساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني، تحسين البنية التحتية الصحية، وخلق فرص عمل جديدة. هذه التجارب الناجحة تعكس أهمية الاستثمارات الاستراتيجية والسياسات الداعمة في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام في مجال السياحة الصحية. يمكن للجزائر الاستفادة من هذه التجارب لتطوير قطاع السياحة الصحية الخاص بها وتعزيز مساهمته في الاقتصاد الوطني.

## المبحث الثاني: الآفاق الصحية في الجزائر

تعد الجزائر من دول العالم التي تزخر بإمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تلعب دورا رئيسيا في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أن الواقع يشير إلى تراجع واضح في حجم السياحة الصحية والعلاجية في الجزائر وتدهور كبير في هذا الجانب، فقد سجلت تأخرا واضحا في مجال السياحة العلاجية، مقارنة مع الدول المتقدمة بصفة عامة ودول الجوار بصفة خاصة، التي خطت خطوات عملاقة في هذا المجال، حيث يقتصر هذا المجال في الجزائر على السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر، دون السياحة الطبية التي بقيت مهمشة من الناحيتين القانونية والعملية، وذلك على عكس دول الجوار كتونس وعمان اللتان عرفتا نجاحا واهتماما كبيرين لهذا القطاع، واعتبر هذا النوع من السياحة بالنسبة لهما موردا اقتصاديا أساسيا للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية للبلاد.

### المطلب الأول: محاكاة تجارب الدول السابقة

نظرا للمكانة التي وصلت إليها كل من تونس وعمان ودولة الإمارات العربية المتحدة في مجال السياحة العلاجية، فبإمكان الجزائر أن تواكب هذه الدول فيما توصلت إليه من تطور وازدهار في هذا القطاع، نظرا لكونها تزخر بثروات جمة وإمكانيات من شأنها تمكينها من النهوض بالسياحة العلاجية التي تعد مهمشة نوعا ما، لذلك من الأصوب الاقتداء بتجارب هذه الدول التي وفرت بيئات مناسبة للارتقاء بهذا النوع من السياحة لتكون أحد محركات الاقتصاد الوطني.

إن أهم ما يمكن الاستفادة منه في هذا الإطار هو: **فتح الاستثمار الأجنبي المباشر** كما هو الحال في دولة تونس، ذلك أن الجزائر كغيرها من الدول النامية تواجه مشكلة عدم قدرتها على استغلال ما لديها

من موارد بالشكل الأمثل نظرا لقلة الخيرة التقنية أو انعدامها أو لعد توفر الأموال اللازمة لذلك، فالاستثمار الأجنبي يعد الحل الأمثل الذي من شأنه التخفيف من وطأة هذه المشكلة لما يرتبه من آثار بالغة الأهمية على الهيكل الاقتصادي للبلاد، زيادة عن جلب رأس المال والخبرة العلمية والتقنية والإدارية والتسويقية، وكذا رفع القدرات الإنتاجية للاقتصاد الوطني وزيادة معدلات التشغيل وبالتالي الحد من البطالة ورفع المستوى المعيشي.[1]

**إنشاء قرى سياحية،** أي منتجعات صحية وكذا ما أطلق عليه بـ "عيادات فنادق"، لأن هذه المنشآت تساهم في إحداث تغييرات إيجابية في شكل كل من العرض والطلب السياحي فمثلا على مستوى العرض أدى التطور المضطرد الأنواع ووسائل الإيواء الحديثة إلى انخفاض تكاليف الإقامة والأنشطة الترويجية فيها زيادة الطلب عليها.[2]

**اعتماد برنامج للتسويق والترويج لكل مؤسسة أو مركز استشفائي علاجي،** نظرا لأن الترويج السياحي يرمي إلى إعلام السائح بوجود البرنامج والخدمة السياحية العلاجية وإقناعه بالاستفادة منها، وهذا باستعمال كل قنوات توصيل البيانات والمعلومات إلى المريض السائح، بواسطة وكلاء السياحة والسفر وعبر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات... إلخ،[3] أما التسويق فيهدف إلى تحديد الأسواق السياحية القادمة وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي ودوافع المرضى السائحين.[4]

**عرض أسعار تتناسب مع الخدمات المقدمة للمريض،** حيث أن التكلفة المعقولة للعلاج هي التي كانت سببا في استقطاب المرضى السائحين إلى تونس، خاصة الوافدين من إفريقيا والدول الأوروبية، سواء كانوا ذوي الدخل العالي أو المتوسط.

---

[1] مفتاح عامر صيف النصر، **الاستثمارات الأجنبية المعوقات والضمانات القانونية دراسة مقارنة،** دار الحلبي الحقوقية، 2016م، ص 5-6.

[2] موفق عدنان حميري، **إدارة القرى والمنتجعات السياحية تحليل وظيفي وآفاق مستقبلية،** الوراق للنشر والتوزيع، 2018م، ص 14-15.

[3] محمود بولصباع، **واقع السايحة الحموية في الجزائر،** مجلة ميلاف للبحوث والدراسات العدد الرابع، ديسمبر 2016م، ص 84.

[4] مسكين عبد الحفيظ وبراهيمي عبد الرزاق، **التسويق السياحي وسبل تفعيله لدعم وتنمية القطاع السياحي في الجزائر،** مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، جوان 2017م، ص 14.

من الأفضل أيضا توفير **الدعم الحكومي في مجال الاستثمار السياحي العلاجي والصحي**، وعرض الشراكة بين القطاع الخاص والعام في هذا المجال، كما يتطلب الأمر ضرورة التخطيط وتدريب الموارد البشرية وتطوير مناطق السياحة العلاجية الطبيعية.[1]

إن الاقتصاد الجزائري يعتمد بالدرجة الأولى على العائدات النفطية وهو ما حدث للاقتصاد الإماراتي في عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي باعتماده على العائدات النفطية التي تشكل معظم مكونات الناتج المحلي الإجمالي، إلا أنه ركز بدءًا من نهاية الثمانينات على قطاعات أخرى مثل الصناعات التحويلية، القطاع المالي والعقاري وقطاع التجارة، إضافة إلى قطاع السياحة الذي عرف نموا حيث حلت الإمارات في المرتبة التاسعة في قائمة أكثر عشر وجهات سياحية نموا في العالم.

والمتفحص لتجربة الإمارات في السياحة المستدامة يجد أن دولة الإمارات ركزت في البداية على تطوير البنية التحتية التي تساهم في تلبية متطلبات السياح الأجانب، إضافة إلى التركيز والارتقاء بمستوى الخدمات في القطاع الفندقي والنقل المربح، فضلا عن إقامة الفعاليات والمهرجانات التي كان لها دور واضح في استقطاب السياح من شتى أنحاء العالم، وتعتبر الإمارات الدولة الأكثر جذبا للسياح على الصعيد العربي، وذلك بفضل مدينة دبي التي اكتسبت شهرة دولية.

وتنفرد الإمارات في مجال السياحة المستدامة من خلال تركيزها على العلاقة بين السياحة والبيئة واستغلال مواردها بالشكل الذي يجلب السائح ويحقق لها الاستدامة ولها العديد من التجارب في ذلك كمدينة العين التابعة الإمارة أبو ظبي إحدى أفضل الوجهات الخضراء، مجموعة من المحميات كمحمية دبي الصحراوية المحميات الجبلية، والعديد من المشاريع الصديقة للبيئة.[2]

إن نقطة البداية في تنمية السياحة المستدامة تكون بالتشخيص الفعلي للقطاع السياحي وهو ما قامت به الجزائر فعلا من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية التي تكون من ست كتب أولها الكتاب حول تشخيص السياحية، ليركز الكتاب الثاني على المخطط الاستراتيجي ثم الأقطاب السياحية والمشاريع ذات الأولوية مع باقي القطاعات مع التركيز على الشراكة الفاعلة بين القطاع العام والقطاع الخاص، والأخذ بعين الاعتبار المشاريع التي تحقق التفاعل بين الأبعاد الثلاثية للتنمية المستدامة الاقتصادية، البيئية والاجتماعية. ويمكن للجزائر الاستفادة من تجربة الإمارات الرائدة عربيا في مجال السياحة الصحية من خلال ما يلي:[3]

---

[1] خير الدين بوزرب، عمار عريس، مرجع سابق. ص44.

[2] فيروز قطاف وآخرون، مرجع سابق، ص 305.

[3] المرجع نفسه، ص305- 306.

- تمتلك الجزائر مساحة واسعة تتميز ببيئة طبيعية وثقافية غنية وتنوع طبيعي وتاريخي يمكنها من تصدر الدول السياحية في مجال السياحة المستدامة، إلا أن هذه المعطيات تحتاج إلى بنية تحتية كالنقل الجوي والبحري والبري والطرقات والبنية التحتية للخدمات السياحية كوسائل النقل وتطوير وسائل الدفع الإلكترونية.
- حصر واحصاء وتوثيق الموارد والمقومات السياحية للجزائر، وترويجها محليا وخارجيا مع تشجيع السياحة البيئية كأساس لتطوير القطاع السياحي المستدام.
- الاستثمار الجاد في إنشاء الفنادق وأماكن الإيواء بطاقات استيعابية كبيرة وذات مواصفات عالمية مع التركيز على المشاريع المشتركة والاستثمارات الأجنبية المباشرة في القطاع السياحي من خلال تقديم التسهيلات لإنشاء مشاريع ضخمة كالفنادق، المطاعم، المنتزهات الترفيهية المراكز التجارية، والأخذ بعين الاعتبار أن تكون هذه المشاريع صديقة للبيئة.
- تشجيع وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار السياحي المستدلم مع مرافقة الدولة للمشاريع والتكفل بوضع معايير واضحة للاستدامة تسهل على المؤسسات السياحية الانخراط في هذه البرامج.
- التركيز على إقامة المؤتمرات والمعارض التجارية والتظاهرات الثقافية والرياضية بعوض جذب السياح بالاعتماد على العادات والتقاليد والاستثمار السياحي الذي يحافظ على الطابع المعماري لكل منطقة لضمان الخصوصية الثقافية والعمرانية والمحافظة على الإرث التاريخي للمناطق التي تمثل موطن للحضارات القديمة كتيمقاد وجميلة.
- الاهتمام بإنجاز التجهيزات الضرورية والمرافق الكفيلة بضمان وسلامة البيئة وجمالية المناطق السياحية ومحيطها مع وضع دليل سياحي شامل وخرائط شاملة مناخية وبيولوجية وحيوانية ونباتية يمكن من خلالها تسهيل الأماكن التي يقصدها السياح.
- العمل على إشراك السكان المحليين في كل المشاريع التي تتعلق بالسياحة الصحية والعلاجية، والعمل على تعليمهم وتدريبهم مما يزيد دخلهم وينمي عندهم الحرص على هذه المواقع والتجاوب مع هذا النوع من السياحة، إضافة إلى مراعاة عادات وتقاليد المواطنين والمقيمين في تلك المناطق عند إقامة المشاريع السياحية.[1]
- التركيز على السياحة العلاجية والصحية وكذا المستدامة، وذلك بالمحافظة على الماء والطاقة الشمسية والمساحات الخضراء والحد من انبعاث وتشجيع المشاريع التي تقوم بالاقتصاد في الطاقة والمحافظة على الاستدامة البيئية.[2]

[1] فيرز قطاف وآخرون، مرجع سابق، ص 306

[2] المرجع نفسه، ص 307

**المطلب الثاني: المشاكل والعوائق التي تحول دون تطور السياحة الصحية في الجزائر**

تزخر الجزائر بثروات طبيعية هامة من شانها أن تسمح بتطوير السياحة العلاجية نظرا لما تملكه من مياه حموية طبيعية أو معدنية، حيث عرف أن السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر بأنها:" كل تنقل الأغراض علاجية بواسطة مياه المنابع الحموية ذات المزايا الاستشفائية العالية أو بواسطة مياه البحر ويستفيد منها زبائن يحتاجون إلى علاج في محيط مجهز بمنشآت علاجية واستجمامية وترفيهية، أما السياحة الحموية البحرية فهي كل منطقة سياحية على شاطئ البحر يتمتع فيها السياح زيادة على التسلية البحرية بأنشطة أخرى مرتبطة بالتنشيط في المحيط البحري". [1]

من خلال ما تقدم يتبين أن المشرع لم يوفق في صياغتهما نظرا لأنه مزج في التعريف الأول بين السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر، أما التعريف الثاني فخصه للسياحة الحموية فقط، وفي ذلك تكرار كان من الأفضل تفاديه.

وفي ذات الإطار صدر المرسوم التنفيذي رقم 07-69 المؤرخ في 19 فبراير 2007،[2] المحدد لشروط وكيفيات منح امتياز استعمال واستغلال هذه المياه سواء كانت حموية أو بحرية، واستلزم بعض الشروط المتعلقة بإثبات الكفاءة المهنية في هذا المجال كان يكون متحصلا على شهادة الطب أو على شهادة تقني سام في الصحة العمومية ويعمل تحت إشراف طبيب متعاقد، إضافة إلى الشروط القانونية والإدارية.

يجدر التنويه إلى أن المشرع على الرغم من أنه نص على السياحة العلاجية صراحة إلا أنه قد أغفل الجانب القانوني فيما يخص باقي أنواع هذه السياحة خاصة الطبية كمجال التجميل، والتلقيح الاصطناعي، وجراحة الأسنان، إلخ، رغم الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأخيرة غير أن هذا لا يعني أنه لم ولي اهتماما لهذا المجال، بل نجده قد اعتمد مؤخرا بموجب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، والذي جاء إثر صدور القانون رقم 10-02 المؤرخ في 29 يونيو 2010 والمتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم على إنشاء سبعة أقطاب سياحية موزعة عبر الوطن وأولى اهتماما كبيرا لإنشاء منتجعات طبية ضمنها، غير أن هذه المشاريع لم تنجز إلى غاية يومنا هذا.[3]

تجدر الملاحظة بأنه من الناحية العملية يمكن رصد عدة عيادات طبية متخصصة حاولت إثبات وجدها في هذا الميدان، لكنها تواجه عدة عراقيل أولها غياب سياسة ترويجية وتسويقية، ضف إلى ذلك نقص

---

[1] نجاة قاسي، ليلى بلحسل، مرجع سابق، 97، 98.

[2] المرسوم التنفيذي رقم 07-69 المؤرخ 19 فبراير 2007 الصادر عن الجريدة الرسمية المؤرخة في 21 فبراير 2007، العدد 13، ص07.

[3] نجاة قاسي، ليلى بلحسل، مرجع سابق، ص 98-99.

الاستثمار في هذا المجال الناتج عن العراقيل القانونية والإدارية، وعدم الإلمام بالوسائل التكنولوجية المتطورة، ووجود منافسة قوية من دول الجوار التي تعتمد على أسعار أقل بكثير من هذه المؤسسات، الأمر الذي جعلها تنافس حتى الدول الأوربية، وبصفة عامة يمكن إجمال واقع السياحة الصحية في الجزائر في مجموعة من النقاط الأساسية.[1]

**ضعف الاستغلال:**

إذ لا يستغل واقعيا إلا ثمانية محطات للحمامات المعدنية الوطنية، ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، وحوالي خمسين محطة حموية محلية، وحوالي 18 % فقط من المنابع التي يتم استغلالها بطريقة تقليدية.

**سوء التسيير والخدمات:**

حيث يعتبر من بين أهم معوقات السياحة الصحية ضعف جودة الخدمات وسوء التسيير في مجال الإقامة والعلاج، والأمثلة على ذلك متعددة.

**ضعف القطاع الصحي المرافق وغياب الخدمات المكملة:**

خاصة في مجال طاقة الاستقبال والنقل والمرافق الصحية تارة من حيث غيابها وتارة أخرى من حيث عدم توفرها على المعايير الدولية اللازمة في هذا المجال.[2]

كما أنه هناك عدة نقائص تعيق تنمية السياحة العلاجية في الجزائر يمكن ذكر بعضها فيما يلي:[3]

– معوقات متعلقة بالتسيير في القطاع السياحة، ولعل أبرزها عدم امتلاك مديريات السياحة للولايات الاستراتيجية التنمية السياحية على مستوى إقليمها... معوقات متعلقة بالعقار، حيث يعتبر العقار السياحي من أهم العراقيل التي تقف أمام السياحة العلاجية نظرا لتعدد ملكيته فالمستثمر سواء كان محليا أو أجنبيا يعاني من غلاء العقار السياحي خصوصا الحمامات المعدنية في الجزائر.

–معوقات إدارية وقانونية، ولعل أبرزها الغياب الشبه كلي للمؤسسات المالية والبنكية المتخصصة في تمويل الاستثمارات في السياحة العلاجية.

[1] نفس المرجع، ص 99.

[2] خير الدين بوزرب، عمار عريس، مرجع سبق ذكره. ص 45.

[3] خيري بلحمري ياسين بونبعو حفصي، مؤشرات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات تفعيله لتنمية الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية مجلة الاقتصاد والتنمية العدد 08، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، جوان 2017م، ص 220–223.

–معوقات متعلقة بأداء الجماعات المحلية، حيث تواجه الجماعات المحلية خاصة تلك التي تقع في دائرتها مواقع سياحية علاجية هامة عدة عراقيل أهمها: ضعف موقع التنمية السياحة العلاجية في خطط السياحة العلاجية بصفة خاصة.

**المطلب الثالث: آليات النهوض بالسياحة الصحية في الجزائر**

هناك العديد من الآليات التي يمكن استنتاجها من التجارب الدولية، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر:[1]

**1- الدعم الحكومي:**

يمكن أن تساعد الحكومة في التقدم الشاكل للبلد كوجهة للسياحة العلاجية، من خلال تسهيلات منح التأشيرات والمعارض التجارية، والتسويق من خلال مكاتب القنصلية، إضافة إلى تسهيل الحركة عبر الحدود إلى الداخل بالنسبة للمهنيين الطبيين، هذا بالإضافة إلى الرفع من مستوى المرافق الطبية من خلال الحوافز الضريبية، كما يمكن للحكومة دعم السياحة العلاجية من خلال التصدي للاختناقات البنية التحتية كالمطارات والطرق، هذا إلى جانب زيادة حجم الاستثمار الصحي والاستغلال الأكثر للثروات الحموية، كما أن الحكومة مطالبة بدعم بناء المزيد من المنتجعات والفنادق وأماكن الإقامة، وهو ما يتطلب بالمقابل الجذب الواسع لرأس المال.

**2- الشراكة بين القطاع الخاص والعام**

يمكن للحكومة تسهيل التعاون داخل القطاع الخاص وتوفير مكان للجهات الخاصة، وتجميع فريق سياحة علاجية متألف من المستشفيات، الفنادق، وكالات السفر والعقارات والصناعات الإنشائية، هذه الفرق تساعد على دعوة أفضل ونشر المعلومات للجمهور بشأن احتمالات وفوائد تطوير صناعة سياحية علاجية، كما أن التنسيق بين السياسات يساعد في الحفاظ على جودة وسمعة البلد ككل.

**3- ضرورة التخطيط السياحي:**

التخطيط السياحي هو أمر حيوي لمضاعفة الآثار الإيجابية لهذا المجال، فأصحاب المصلحة في حاجة إلى تحديد أو الاتفاق على الوجهات السياحية المختارة، فضلا عن تنويع المنتجات السياحية من

[1] خيرة تحانوت آليات النهوض بالسياحة العلاجية في الجزائر على ضوء تجارب دولية رائدة، مجلة الاقتصاد والبيئة، المجلد 04، العدد 01 أبريل 2021م، ص 78

أجل جذب المزيد من السياح من خلال توفير الخيارات أمام المستهلكين، هذا بالإضافة إلى التخطيط لإنشاء وتوفير المرافق الكافية فضلا عن تعزيز البنية التحتية والمرافق القائمة.[1]

**4- تدريب الموارد البشرية:**

تدريب الموارد البشرية ووضع مبادئ توجيهية واضحة لأصحاب المهن الطبية أيضا يعتبر مدخلا هاما لتطوير السياحة الصحية.

**5- تطوير مناطق السياحة العلاجية:**

ويتم ذلك من خلال دعم هذه المناطق بالخدمات الضرورية والمكملة التي تساهم في زيادة تدفقات السياح الأجانب بما يدعم التنمية المحلية وبالتالي تطوير الاقتصاد ككل.[2]

[1] خيرة تحانوت، مرجع سابق، ص 79.

[2] المرجع نفسه، ص 79، 80.

**خلاصة الفصل الثاني:**

من خلال ما تقدم عرضه في هذا الفصل تبين لنا أن الجزائر رغم الجهود الكثيرة التي بذلتها منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا لتصبح وجهة سياحية دولية تبعا لما تزخر به من إرث طبيعي بإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط وشواطئها الجميلة، وصحرائها الساحرة التي أسرت قلوب زائريها ناهيك عن السياحة العلاجية التي تتمتع بها، إلا أنها لم تستطع مواكبة الدول المجاورة في هذا المجال، وبقيت مركزة فقط على السياحة العلاجية الطبيعية دون الطبية، مما جعل هذا القطاع متأخرا نوعا ما مقارنة مع دول الجوار، فالجزائر تعاني من معوقات عدة حالت دون تمكنها من النهوض بالقطاع السياحي العلاجي عامة، والتي تمثلت في النقص الكبير في البنية التحتية والموارد البشرية والتكنولوجية، وكذا وجود خمول واضح في ميدان الاستثمار السياحي وعدم الترويج والتسويق في هذا المجال، لذلك فالأجدر بالمشرع الاقتداء بتونس وعمان وكذا الإمارات والاستفادة من تجاربهم الناجحة والتي جعلتهم يتمركزون الأوائل في مجال السياحة الصحية، إذ أنه حتى تتمكن الجزائر من مواكبة هذه التطورات في ميدان السياحة العلاجية يستحسن بها اتخاذ جملة من الإجراءات الضرورية لذلك كثيرا من الاتفاقيات مع الدول الرائدة في مجال السياحة الصحية كتونس وعمان وكذا دولة الإمارات.

# الخاتمة

## الخاتمة:

تعد السياحة الصحية من المجالات الواعدة التي يمكن للجزائر الاستفادة منها بشكل كبير، نظرًا لما تمتلكه من موارد طبيعية غنية ومتنوعة تؤهلها لتصبح وجهة رائدة في هذا المجال. من خلال دراسة تجارب الدول الرائدة مثل تونس، عمان، والإمارات العربية المتحدة، يمكن للجزائر تطبيق العديد من الاستراتيجيات الفعالة للنهوض بالسياحة الصحية.

لقد أظهرت الدراسة أن الجزائر تمتلك مقومات طبيعية هائلة مثل الحمامات المعدنية، الينابيع الحارة، والشواطئ الغنية بالمعادن، مما يجعلها وجهة مثالية للسياحة الصحية. إلا أن هناك العديد من التحديات التي تعيق تطوير هذا القطاع، مثل نقص البنية التحتية الصحية، ضعف التسويق، ونقص الكوادر الطبية المؤهلة.

في بحثنا هذا، تم استعراض الجهود المختلفة التي يمكن للجزائر بذلها لتحويل أنظمتها الصحية التقليدية إلى أنظمة حديثة ومتطورة. ركزت هذه الجهود على تحسين الكفاءة التشغيلية، تعزيز الشفافية، وتطوير البنية التحتية الصحية. يمكن للجزائر الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وتطبيق استراتيجيات مشابهة لتحقيق النمو في قطاع السياحة الصحية.

### اختبار الفرضيات

1. **الفرضية الأولى: تمتلك الجزائر مقومات طبيعية، تسمح لها بأن تكون رائدة في مجال السياحة الصحية**
   - **تم تأكيد هذه الفرضية** :النتائج أظهرت أن الجزائر تمتلك موارد طبيعية غنية ومتنوعة يمكن أن تشكل أساسًا قويًا لتطوير السياحة الصحية. التنوع المناخي والبيئات الطبيعية المتنوعة تعزز من إمكانية الجزائر في جذب السياح الصحيين.
2. **الفرضية الثانية: هناك عدة مشاكل وعوائق تحول دون تطور السياحة الصحية في الجزائر**
   - **تم تأكيد هذه الفرضية** :النتائج أشارت إلى وجود عدة تحديات تعيق تطور السياحة الصحية في الجزائر مثل نقص البنية التحتية الصحية، ضعف التسويق، نقص الكوادر الطبية المؤهلة، والتحديات التنظيمية. هذه العوائق تؤثر سلبًا على قدرة الجزائر في تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانياتها الطبيعية في مجال السياحة الصحية.
3. **الفرضية الثالثة: هناك عدة آليات يمكن للجزائر إتباعها للنهوض بالسياحة الصحية في الجزائر كما يمكن للجزائر أن تستفيد من تجارب عدة دول أصبحت رائدة في مجال السياحة الصحية**

- **تم تأكيد هذه الفرضية** :النتائج أظهرت أن هناك آليات واضحة يمكن اتباعها لتحسين السياحة الصحية في الجزائر مثل تطوير البنية التحتية الصحية، استغلال الموارد الطبيعية، تعزيز التسويق والترويج، تعزيز الشراكات الدولية، وتبني السياسات الحكومية الملائمة. بالإضافة إلى ذلك، الاستفادة من تجارب الدول الرائدة مثل تونس، عمان، والإمارات وتطبيق استراتيجيات مماثلة يمكن أن يساهم بشكل كبير في تطوير هذا القطاع في الجزائر.

**النتائج**

بعد دراسة وتحليل الموضوع، توصلنا إلى النتائج التالية:

- **الجزائر تمتلك مقومات طبيعية قوية** تؤهلها لتكون وجهة رائدة في السياحة الصحية، ولكنها تواجه تحديات كبيرة مثل نقص البنية التحتية الصحية وضعف التسويق.
- **الإمكانيات** :يمكن للجزائر تحقيق تقدم كبير في مجال السياحة الصحية من خلال الاستفادة من تجارب الدول الرائدة وتطبيق استراتيجيات مماثلة.
- **التحديات البيئية والتغلب عليها:** تلوث البيئات الطبيعية وغياب الصيانة المناسبة للحمامات المعدنية والينابيع الحارة يمكن أن يؤثر سلبًا على جودة التجربة الصحية للسياح، يجب تبني سياسات صارمة لحماية البيئات الطبيعية، وتنفيذ برامج صيانة دورية للمرافق الصحية والطبيعية لضمان بقاءها جذابة للسياح.
- **التدريب والتعليم في المجال الصحي:** نقص في الكوادر الطبية المؤهلة والمتخصصة في العلاجات الطبيعية والصحية. والذي يستوجب إنشاء برامج تدريب متقدمة بالتعاون مع الجامعات والمراكز الصحية الدولية لتطوير مهارات الكوادر الطبية المحلية.
- **التعاون مع القطاع الخاص:** ضعف التعاون بين القطاعين العام والخاص في تطوير السياحة الصحية. والذي يستوجب تعزيز الشراكات بين القطاعين من خلال تقديم حوافز استثمارية وتسهيلات ضريبية للشركات الخاصة التي تستثمر في السياحة الصحية.
- **التسويق الرقمي للسياحة الصحية:** ضعف التواجد الرقمي وضعف الترويج عبر الإنترنت للوجهات الصحية في الجزائر. فوجب تطوير استراتيجيات تسويق رقمي شاملة تشمل تحسين المواقع الإلكترونية السياحية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج، والاستفادة من منصات السياحة الصحية العالمية.

- **تحسين تجربة السياح الصحيين:** قلة الخدمات المكملة للسياحة الصحية مثل النقل الداخلي، وخدمات الطعام الصحي، والأنشطة الترفيهية. والذي يوجب تطوير خدمات متكاملة تشمل نقل مريح، وتوفير خيارات طعام صحي، وتنظيم أنشطة ترفيهية وثقافية لزيادة جاذبية الوجهات الصحية.
- **تطوير السياحة الريفية والصحراوية:** نقص الاستثمار في المناطق الريفية والصحراوية التي تملك إمكانيات كبيرة للسياحة الصحية. هذا يستوجب تحفيز الاستثمارات في تطوير البنية التحتية في هذه المناطق، وتقديم حوافز للمستثمرين لبناء منتجعات صحية ومستشفيات متخصصة في المناطق الريفية والصحراوية.

**آفاق الدراسة:**

موضوع تطوير السياحة الصحية في الجزائر يعتبر من المواضيع الحديثة التي تحتاج إلى الكثير من البحوث والدراسات للإلمام بجميع جوانبها. يمكننا اقتراح النقاط الآتية كآفاق بحثية جديدة:

- **تطوير الأنظمة الرقمية** :تحتاج الدول إلى اعتماد الأنظمة الرقمية في السياحة الصحية، ومواصلة تطوير وتحديث هذه الأنظمة لمواكبة التطورات التكنولوجية المستمرة.
- **تدريب الموظفين** :التدريب المستمر للموظفين في القطاع الصحي على الأنظمة الحديثة والتقنيات الجديدة لضمان القدرة على التعامل معها بكفاءة.
- **تحسين البنية التحتية** :العمل على تحسين البنية التحتية التكنولوجية لضمان استقرار وكفاءة الأنظمة الصحية.
- **تعزيز الرقابة ومحاربة الفساد** :تعزيز المراقبة على مستوى النظام الصحي ومحاربة الفساد خاصة في القطاع الصحي الجزائري.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**


- أ. ريوقي سليمة، واقع السياحة العلاجية في الجزائر و طموحاتها المستقبلية، جامعة الجزائر 03، الجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، المجلد 11 ،العدد 11 ،8112 ، 2018.
- أحلام قوريش، ناصر عبد الرؤوف، السياحة العلاجية في ولاية قالمة. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة 8 ماي قالمة، الجزائر، 2022.
- أسعد سليم لهمود. (د.ت) مقومات السياحة العلاجية في محافظة النجف الأشرف، جامعة الكوفة كلية الآداب، العراق، 2014
- اعلام فوريش، ناصر عبد الرؤوف السياحة العلاجية في ولاية قائمة المقومات والتحديات مذكرة مقدمة لنيل شهادة عامل مهني في تخصص إدارة الأعمال السياحية. كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945، فالماء الجزائر 2022 2021
الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر 2021 2020
- أيدين، مجاهد. "تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا: دليل جديد من مقاربة الانحدار الذاتي بفورتيير بوتستراب." الطاقة المتجددة 190 (2022).
- أيدين، مجاهد. "تأثير الاستقرار السياسي، استهلاك الطاقة المتجددة، والنمو الاقتصادي على السياحة في تركيا: دليل جديد من مقاربة ".Fourier Bootstrap ARDL الطاقة المتجددة 190 (2022)
- بالقاسم تويزة، دور تسويق الخدمات في تفعيل السياحة العلاجية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم التجارية، جامعة سعد دحلب البليدة الجزائر، 2007
- بن النوي. "السياحة العلاجية الطبيعية في الجزائر." (2020). الصفحات المستخدمة غير محددة في المصدر الأصلي.
- توقيح نبيل والقروب محمد دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول الشمال افريقيا حالة الجزائر تونس المغرب. ملقاة في المنتقى الوطني حول السياحة في الجزائر. الواقع واللحاق، يومي 11 و 12م، 2010.
- غضبان رحيمة، دور السياحة الصحية في تفعيل الاستثمار السياحي في الجزائر، مجلة اقتصاد المال و الأعمال، 2018،

- حو الدين بوزرب، وصار عربيس، تنمية السياحة العلاجية المدخل لتطوير القطاع الصحي قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منها، مداخلة. ملقاة في المحاضرة الموسومة بلا الصناعة السياحية في الجزائر بين الواقع والمأمول 2017 ماي
- خير الدين بوزرب عمار عيسى تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي قراءة في بعض التجارب الدولية مع إمكانية استفادة الجزائر منها جامعة جيجل، 2017
- خيرة تحاوت، آليات النهوض بالسياحة العلاجية في الجزائر على ضوء تجارب دولية والدة مجلة الاقتصاد والبيئة المجلد 04 العدد 01 أبريل 2021.
- خيري العمري ياسين يونيو خلصي مؤشرات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات تفعيله للتنمية الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية، محلة الاقتصاد والتنمية العددلالة جامعة يحيى فارس المنية الجزائر – جوان 2017م شيماء عادل فاضل، محمد عبد النافع مصطفى الدولة واللعبة السياحة العلاجية الأردن نموذجا مجلة الإدارة وريادة الأعمال، المجلدة 20 العدد 11 جويلية 2021م
- دحمان، عبد القادر، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2014
- رتناسا، ريرين تري، سري جونوان، أنور الله بيتشاي، ومارهنوم تشي محمد صالح. "السياحة الطبية المستدامة: دراسة السفر للرعاية الصحية في إندونيسيا وماليزيا." المجلة الدولية لإدارة الرعاية الصحية 15، العدد 3 (2022).
- زهور حسيني، ولخضر مداح. مقومات السياحة العلاجية الاستشفائية في الجزائر. مجلة استراتيجية وتنمية، العدد 11، العدد 4 (2021).
- سليم برشيد عبد القادر، والصديق يوسف محمد موسى. السياحة العلاجية القائمة على أساس المقومات الطبيعية والهياكل الصحية كأحد الحلول لتعبئة الموارد الاقتصادية: دراسة حالة الجزائر 2013–2017." مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد 7، العدد 2 (2023)
- شريف، أسماء خليل السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحيقي التنمية المحلية ولاية قالمة نموذجا"، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات العدد الحادي والاربعين 2 كانون الثاني 2017، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر
- شيماء الزناتي، تعريف السياحة العلاجية وأنواعها، مقال نوفمبر 14 2021، 2021–3–4، على الموقع الإلكتروني.http//www.thaqfya.com :
- صنعي عبد الكريم بولوشن بالونة، مقومات الاستثمار السياحي في الإمارات العربية المتحدة ودورها في دعم اقتصادها، دراسة النموذجية الإمارة دبي مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية الجزائر ودشان
- عزام، محمد، فريد الإسلام، وسليم رشيد. "الصحة، البيئة، والتنمية المستدامة: دليل من بيانات اللوحة من دول الآسيان." جودة الهواء، الغلاف الجوي والصحة 17، العدد 4 (2024)

- عماد عبد صالح السلطان، ثامر صبري بكر الحيالي العيون والآبار المعدنية والكبريتية في محافظة نينوي و إمكانية استثمارها سياحيا ( السياحة الاستشفائية)، مجلة الأبحاث، كلية التربية الاسلامية، العراق، المجلد 12. العدد 2 – 2012
- عيسى مرازقة، حمد الشريف شخشاخ. "التنمية السياحية المستدامة في الجزائر." الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2012-2011 .
- فيرناندیز، أدالبيرتو كامبوس. "منظور حول تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "نظرة على الصحة 2019"." المجلة الطبية البرتغالية 33، العدد 1 (2020)
- قطاف فيروز وآخرون الاستفادة من التجارب الدولية في السياحة المستدامة. الدراسة للتجربة الإمارات العربية المتحدة مجلة الاقتصائيات المالية الملكية وإدارة الأعمال مجلة 19 العدد 102 الجزائر 2020م
- كافي، مصطفى يوسف السياحة البيئة المستدامة، تحدياتها وآفاقها. دار المنهل.
- كريمة بن شريف عبد الحق رئيس دور الابتكار التسويقي في إنعاش السياحة العلاجية دراسة ميدانية للمركب السياحي حمام الصالحين بسكرة مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الاعمال المجلد 5، العدد 01، الجزائر، 2019.
- كمال قدورة، تقرير حول السياحة حول العالم بالأرقام الجريدة الالكترونية، الشرق الأوسط، لندن، الأربعاء 25 نوفمبر، 2015.
- كواش, خالد. أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه, جامعة الجزائر 3. كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير.
- لوبيز، يونس راموس، رودريغو نيكولاو ألميدا، بولا ألميدا، وسيليو غونسالو ماركيز. "السياحة الثقافية والتنمية المستدامة." مراجعة علوم السياحة 19 (2018)
- محمود بولصباع واقع السابعة الحموية في الجزائر، مجلة ميلاف البحوث والدراسات العدد الرابع، لينصر 2016م المرسوم التعبدي رقم 107 000 المؤرخ 19 قرار 2007 الصادر عن الجريدة الرسمية المؤرخة في المرير 2007، العدد 13.
- مسكين الحفيظ وبراهيمي عبد الرزاق مجلة الاقتصاد الصناعي العداء جوان 2017م
- مصطفى يوسف كافي التنمية السياحية اللا الوثائق، قسنطينة، الجزائر 2017
- مفتاح عامر صيف النصرة الاستثمارات الأجنبية المعوقات والضمانات القانونية. دراسة مقارنة، دار الحلبي الحقوقية، 2016م موفق عدنان حصيري إدارة القرى والمنتجعات السياحية تحليل وظيفي وآفاق مستقبلية الوراق للنشر والتوزيع، 2008م.
- المنظمة العالمية للسياحة" .(UNWTO) أبرز المعالم السياحية". مدريد، إسبانياUNWTO :، .2021.

- نجاة فاسي، ليلى بلصل السياحة العلاجية واقع وآفاق إسقاط على تجارب بعض دول المغرب العربي مجلة ضياء للدراسات القانونية المجلد الرابع، العدد الأول. ديسمبر 2022م.
- هيئة الحمر، سياسات التسويق السياحي ودورها في تطوير الحركة السياحية دراسة حالة دبي، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد، سبتمبر 2014م.
- يزيد نداش السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية دراسة ميدانية لبعض الولايات مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسر الطور الثاني، كلية العلوم
- يمينة سهايلية نعيمة الويدري الوشيح، مقومات نجاح السياحة العلاجية، دراسة التجربة الأردنية، مجلة أبعاد اقتصادية المجلد 11، العدد 02، 2021م.
- Guyer Freuler, "Tourism as a Modern Phenomenon," 1905.
- Roulland, M. Jamaya et S. Fleuret, Du tourisme médical à ta mise placc de soins transnational, l'exemple des patients byens a sfax (tunisie) Rov, Francophine sur Aldi Haryopratoma territoires, october 2016 The dubal tourism cluster from the desert the dream, Microeconomics of Compestiveness, UAE, 2011.
- Smith, Valene L., and Maryann Brent, eds. "Hosts and Guests: The Anthropology of Tourism." University of Pennsylvania Press, 2001.
- Tourisme médical fa tunisie classé deuxème afrique :https://bit.ly/130kDo (consulté le: 08/06/2024)